قيم التماسك الأسري في ظل انعكاسات بعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة "رؤية تربوية مقترحة"

إعداد

د/ رضا محمد سيد محمد

المدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية بنين - جامعة الأزهر بالقاهرة

قيم التماسك الأسري في ظل انعكاسات بعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة "رؤية تربوية مقترحة"

رضا محمد سيد محمد

قسم أصول التربية - كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة

البريد الالكتروني Redamohamed1123.el@azhar.edu.eg :

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التوصل لرؤية تربوية مقترحة بقيم التماسك الأسري اللازمة في ظل الانعكاسات السلبية لبعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، مثل الفيس بوك، واليوتيوب، والتيك توك، ولتحقيق ذلك، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لرصد وتحليل الأدبيات الخاصة بمجال البحث، بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي؛ للوقوف على قائمة بأبرز القيم الداعمة للتماسك الأسري في ضوء المنهج الإسلامي، ومن ثم عرض هذه القائمة على مجموعة من الخبراء؛ للكشف عن آرائهم حول مدى مناسبتها لتحقيق التماسك الأسري، وتوصل البحث لنتائج أبرزها، أن الأسرة المصرية تعاني العديد من المشكلات الناتجة عن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دون معايير محددة، وأن المنهج الإسلامي يزخر بالعديد من القيم الداعمة للعلاقات الأسرية، والتي تسهم في التغلب على مشكلات الأسرة المعاصرة، وجاءت درجة الأهمية لجميع محاور القائمة المقترحة مهمة بدرجة كبيرة من وجهة نظر الخبراء، وجاء المحور الثاني، قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين في المرتبة الأولى بوزن نسبي(٢,٩٠٣٢)، بينما جاء المحور الرابع، قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الإخوة في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي(٢,٨٣٠٦)، وفي ضوء ذلك تم وضع رؤية تربوية مقترحة اشتملت على المنطلقات الفلسفية لها، وأهدافها، والمستفيدين منها، ومحتواها، وآليات تطبيقها، ومعوقات تطبيقها وسبل التغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: رؤية تربوية مقترحة- قيم التماسك الأسري- انعكاسات - وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة .

Values of Family Cohesion in The Reflections of Some Contemporary Social Media "Proposed Educational Vision"

Reda Muhammad Sayed Muhammad
Department of Fundamentals of Education - Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University in Cairo
Email: Redamohamed1123.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The aim of the research is to get a proposed educational vision of the values of family cohesion needed in view of the negative repercussions for some contemporary social media, such as Facebook, YouTube and TikTok, and to achieve this, the researcher used the analytical descriptive approach; To analyse research literature, as well as the deductive approach; To set a list of the most prominent values supporting family cohesion in the light of the Islamic approach, and then present this list to a group of experts; To reveal their views on their suitability for achieving family cohesion, research has reached results most notably, The Egyptian family suffers from many problems resulting from overuse of social media without specific criteria and that the Islamic approach is abundant with many values supporting family relations, which contributes to overcoming contemporary family problems, and the degree of relevance to all the axes of the proposed list is highly important from the experts' point of view, Second, the family cohesion values of the couple's relationship were ranked first with relative weight.(2.9032),while the fourth axis came, the family cohesion values of the relationship between brothers were last ranked with relative weight (2.8306). In the light of this, a proposed educational vision was developed, which included its philosophical premises, objectives, beneficiaries, content, application mechanisms, impediments to their application and ways to overcome them.

Keywords: Proposed educational vision - Values of family cohesion- reflections - Contemporary Social Media.

مقدمة البحث:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، فبصلاحها ينهض المجتمع ويتقدم ويتطور، وبفسادها يتأخر ويتخلف عن غيره من المجتمعات؛ لذا كان من الأهمية بمكان العمل على معالجة مشكلاتها والتحديات التي تحيط بها؛ بما يؤدي لاستقرارها، وتماسكها، وتمكينها من تحقيق أهدافها التربوية بالشكل المأمول. وتحيط بالأسرة العديد من التغيرات التي تحمل معها بعض التأثيرات السلبية، ومن أبرزها الإفراط في استخدم بعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من جانب الأفراد، حيث بات كل فرد من أفراد الأسرة يعيش في عالم موازٍ افتراضي بعيدًا عن الواقع؛ مما أحدث تأثيرات سلبية واضحة على العلاقات الأسرية.

وقد ترتب على ما سبق العديد من المشكلات أبرزها، توتر العلاقات الأسرية بين الأفراد، وخاصة بين الزوجين، حيث تغيرت تعاملات الأفراد، وأصبح كل فرد من أفراد الأسرة يعيش في عالمه الافتراضي بعيدًا عن الواقع، مما أدى إلى غياب لغة الحوار والتواصل الأسري، وبالتالي حدوث ما يسمى بالاغتراب الاجتماعي لأفراد الأسرة، كما أدت تلك التغيرات إلى توسيع الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء، وانشغال الآباء عن القيام بواجباتهم وأدوارهم التربوية في الأسرة، بالإضافة إلى المخاطر الفكرية والثقافية التي يتضمنها ارتياد وسائل التواصل الاجتماعي بدون ضوابط أو قيم، والمتمثلة في التقليد والمحاكاة للغرب في كثير من مظاهر الحياة (الحاوري، ٢٠٢١، ص ص ٥٧-٦٢)، وكذلك تكريس الأنانية والمادية؛ مما أدى إلى كثرة المشكلات والخلافات الأسرية التي باتت تهدد كيان الأسرة واستقرارها، وبدأ ظهور مؤسسات أخرى تولت عملية تربية الأبناء وتشربوا منها - بقصد أو دون قصد- عادات واتجاهات قد لا تتفق وقيم وعادات المجتمع.

وتعد القيم أبرز الأسس الحاكمة لحياة الأفراد، واللازمة كذلك لاستقرار المجتمعات، والموجهة والمحددة لسلوكيات وعلاقات الأفراد في كافة مجالات الحياة، ومن هنا كان من الأهمية بمكان البحث عن رؤية تربوية تهدف إلى تفعيل دور القيم في تقوية العلاقات الأسرية في ظل التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة.

مشكلة البحث:

تواجه الأسرة المصرية العديد من التغيرات المعاصرة التي تؤثر في قيامها بوظائفها التربوية، ومن أهمها تلك التغيرات المرتبطة بارتياد وسائل التواصل الاجتماعي دون وعي أو ضوابط أخلاقية من جانب الأفراد، ولا يمكن بأي وجه إنكار أهمية تلك الوسائل في التغلب على العقبات المرتبطة بالزمان والمكان في عملية التواصل بين الأفراد، إلا أن آثارها السلبية على العلاقات الأسرية باتت واضحة، سواء بين الزوج وزوجه، أو بين الآباء وأبنائهم، أو بين الإخوة فيما بينهم.

ويؤكد على ما سبق بعض الدراسات ذات الصلة أبرزها، دراسة شريف وآخرين(٢٠٢٣، ص ٤١٦) حيث أشارت إلى أن هذه المواقع كان لها تأثيرها القوي على العلاقات داخل الأسرة، كونها أصبحت بديلًا عن التواصل الطبيعي؛ مما أدى لحدوث

مشكلات أبرزها، فقدان التواصل مع الآخرين، وإهمال الواجبات الأسرية، والتفكك الأسري. كما توصلت دراسة عويس وآخرين (٢٠٢٢، ص ص ٢١٤-٢١٥) إلى نتائج أبرزها، قضاء الأبناء معظم أوقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتكوين علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الأسرية، وتوسيع الفجوة بين الآباء والأبناء، ووجود حالة من الصمت والعزلة بين أفراد الأسرة. وتوصلت دراسة محسن (٢٠٢٠، ص ص ٢٠٢٤-٣٠٢٥)، إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى العديد من المشكلات مثل الخيانة، وارتفاع معدلات الطلاق، وغيرها.

وانطلاقًا مما سبق، يأتي البحث الحالي لمحاولة وضع رؤية تربوية مقترحة بقيم التماسك الأسري اللازمة للتغلب على الانعكاسات السلبية لبعض وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة.

أسئلة البحث:

١- ما الإطار المفاهيمي لقيم التماسك الأسري؟

٢- ما أبرز انعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة؟

٣- ما أبرز قيم التماسك الأسري اللازمة في ظل انعكاسات بعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من وجهة نظر الخبراء؟

٤- ما ملامح الرؤية التربوية المقترحة لقيم التماسك الأسري في ظل انعكاسات بعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة؟

أهداف البحث:

استهدف البحث - بشكل أساسي- التوصل إلى قائمة بقيم التماسك الأسري اللازمة للتغلب على الانعكاسات السلبية لبعض وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة ثم وضع رؤية تربوية لتفعيلها.

أهمية البحث :

١ -الأهمية النظرية: قد يثري البحث الحالي المكتبة التربوية في التأصيل لقيم التماسك الأسري، ورصد المشكلات الأسرية الناجمة عن الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة.

٢ -الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في الواقع والمستقبل معًا، حيث تتمثل أهميته الواقعية في تقديم رؤية مقترحة قد يسهم تطبيقها في معالجة بعض المشكلات الأسرية الحالية الناجمة عن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتي قد تتعاظم في ظل غياب منظومة قيمية تحفظ للأسرة تماسكها واستقرارها، وأما من ناحية المستقبل فتتمثل في وقاية الأسرة من المشكلات التي قد

تهدد استقرارها وكيانها، بما يؤدي إلى إحداث نوع من التماسك المجتمعي، وبالتالي استقرار المجتمع وتقدمه بشكل عام.

مبررات البحث:

١ - أهمية التماسك الأسري في استقرار المجتمعات وتقدمها.

٢ -المشكلات الأسرية الناجمة عن الإفراط في ارتياد وسائل التواصل الاجتماعي دون ضوابط، والتي تهدد كيان الأسرة، وتؤثر على قيامها بوظائفها التربوية المنوطة بها.

منهج البحث والعينة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لرصد وتحليل الأدبيات الخاصة بمجال البحث، وكذلك المنهج الاستنباطي؛ للوقوف على أبرز القيم الداعمة للتماسك الأسري في ضوء المنهج الإسلامي، ومن ثم عرضها على مجموعة من الخبراء؛ للكشف عن آرائهم ووجهات نظرهم حول مدى مناسبة القائمة المقترحة في تحقيق التماسك الأسري، ثم وضع رؤية تربوية مقترحة لتفعيل هذه القيم وترسيخها لدى أفراد المجتمع.

حدود البحث:

- حدود موضوعية: اقتصر البحث في موضوعه على التوصل لقائمة بقيم التماسك الأسري في ضوء المنهج التربوي الإسلامي اللازمة في ظل انعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، ثم وضع رؤية تربوية مقترحة لتفعيلها.
- حدود بشرية: اقتصر البحث على عينة من الخبراء في التخصصات التالية: التربية الإسلامية، وأصول التربية، والصحة النفسية، وعلم النفس، والثقافة الإسلامية، والدراسات الإسلامية، والإعلام.
- حدود زمنية: تم تطبيق الدراسة الميدانية في شهر سبتمبر عام ٢٠٢٣م.

مصطلحات البحث:

سيتم الاقتصار على التعريفات الإجرائية، على أن يتم التطرق للتعريفات التي وردت بالأدبيات في الإطار النظري للبحث، وفيما يلي توضيح ذلك :

قيم التماسك الأسري : Values of family cohesion يقصد بها الباحث: جملة المعايير والضوابط الحاكمة والمنظمة للعلاقات بين جميع أفراد الأسرة، سواء بين الزوج وزوجه، أو بين الآباء والأبناء، أو الإخوة؛ بما يؤدي لبناء الأسرة المستقرة القادرة على مواجهة المشكلات المعاصرة المترتبة على الاستخدام السلبي لبعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.

الانعكاسات : the reflectionsيقصد بها الباحث: جملة المشكلات الأسرية الناتجة عن الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة مثل مشكلة الصمت الأسري، والعزلة الاجتماعية، وغيرها.

وسائل التواصل الاجتماعي : contemporary social media يقصد بها الباحث: مواقع إلكترونية عالمية تابعة لشركات كبرى، تتيح لمستخدميها التواصل فيما بينهم لتحقيق أهداف مختلفة اجتماعية وتعليمية وتجارية وترفيهية وغيرها، دون التقيد بزمان أو مكان معين، ومن أبرزها وأشهرها، الفيس بوك، وموقع X (تويتر سابقًا) واليوتيوب، والواتسآب.

الرؤية التربوية المقترحة :proposed educational vision يقصد بها الباحث: تصور فكري تربوي يهدف إلى تفعيل قيم التماسك الأسري اللازمة لوقاية الأسرة من المشكلات الناجمة عن الاستخدام السلبي لبعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، ويضم التصور المنطلقات الفلسفية له، وأهدافه، والمستفيدين منه، ومحتوى الرؤية، وآليات تحقيقها، ومعوقات تطبيقها، وسبل التغلب عليها.

الدراسات السابقة:

سوف يتم عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية معًا، مع الاعتماد في أولوية العرض على الترتيب التنازلي من الأحدث إلى الأقدم كالتالي:

استهدفت دراسة المليجي (٢٠٢٣) بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها المدمرة للأسرة المسلمة"، التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي والإحاطة بآثارها السلبية على الأسرة بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة، واقتراح حلول تحد من أخطارها على الأسرة، واستخدام الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإبراز ما فيها من توجيهات تربوية تساعد الأسرة على الاستقرار، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها، أن برامج التواصل الاجتماعي تعد أحد المخاطر التي تواجه الأسرة، وبالرغم من منافعها، إلا أن ما آل إليه حالها جعل لها أضرارًا مضاعفة على الأسرة من الناحية العاطفية والنفسية، والفكرية والأخلاقية والاجتماعية، وأوصت بضرورة أن تولي الدول بكل مؤسساتها الأسرة عنايتها ورعايتها.

وسعت دراسة شريف وآخرين(٢٠٢٣) بعنوان " الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني وطبيعة العلاقات الأسرية"، إلى التعرف على دور الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني في التأثير على طبيعة العلاقات الأسرية، وتقديم بعض الإرشادات والرؤى العملية لكيفية تعامل الأسرة مع هذه الوسائل لحماية أبنائها، والحفاظ عليهم من إدمانها، واعتمد البحث على المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة لنتائج أبرزها، انتشار هذه المواقع وتأثيرها القوي على العلاقات داخل الأسرة، كونها أصبحت بديلًا عن التواصل الطبيعي؛ مما كان له الدور الكبير في خلق مشكلات أخلاقية

وأخطار ونتائج سلبية على صحة الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي والمهني، وفقدان التواصل مع الآخرين وإهمال الواجبات الأسرية والتفكك الأسري، وانهيار البناء الاجتماعي للأسرة، وأوصت بضرورة أن تأخذ الأسرة والمؤسسات التربوية دورها في تنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى الشباب.

وهدفت دراسة كونور (2023) Kunwarبعنوان "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة تطبيقية "التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، واعتمدت على المنهج التجريبي من خلال جمع البيانات من عينة مكونة من (٢٠٠) مشارك من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وتوصلت لنتائج أبرزها، أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تأثير كبير على العلاقات الأسرية، وأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى آثار إيجابية وسلبية على العلاقات الأسرية.

وهدفت دراسة عويس وآخرين(٢٠٢٢) بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي والصمت الأسري: دراسة ميدانية بمحافظة بني سويف "، دراسة أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، واستخدمت الباحثة منهج أو طريقة المسح الاجتماعي عن طريق العينة القصدية، وتم الاعتماد على عدة أدوات لجمع البيانات مثل صحيفة المقابلة والملاحظة المباشرة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها، قضاء الأبناء معظم الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي، وخلق علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الأسرية، وتوسيع الفجوة بين الآباء والأبناء، وحدوث التفكك الأسري، والصمت والعزلة بين أفراد الأسرة، وقضاء الأبناء وقتًا في التحدث مع أصدقائهم عبر تلك الوسائل أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الآباء، وأوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري، والتوعية بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي، والاستخدام الأمثل لها.

واستهدفت دراسة حسن (٢٠٢١) بعنوان" مشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغييرات العالمية المعاصرة"، رصد مشكلات الأسرة المصرية في العالم المعاصر وأسبابها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت لنتائج أبرزها، أن أكثر المشكلات التي تواجه الأسرة تتمثل في الجانب الاقتصادي، ومنها لجوء العديد من أرباب الأسر لترك أسرهم للعمل بالخارج، والاستدانة أو الشراء بالتقسيط؛ مما يؤثر على مستقبل الأسرة الاقتصادي، واضطرار الأسرة لتشغيل أبنائها قبل إتمام التعليم فيما يسمى بعمالة الأطفال، وتعارض الأنماط السلوكية للزوجين حول أساليب تربية الأبناء، وعدم توافق الصفات والقيم والعادات الاجتماعية عند الزوجين؛ مما يؤدي إلى نشأة الصراع والتوتر والتفكك الأسري، كما تم التوصل إلى اقتراح بعض الآليات المناسبة لطبيعة المجتمع المصري للتغلب على هذه المشكلات.

وسعت دراسة عبيد (٢٠٢١) بعنوان " منظومة مقترحة لقيم الحياة الأسرية لطلاب الجامعات المصرية كمدخل وقائي من مشكلات الأسرة المعاصرة" رصد أبرز المشكلات التي تواجه الأسرة المعاصرة، وأسبابها، والآثار المترتبة عليها، وتحذير الطلاب المقبلين على الزواج من مخاطرها، والوصول من خلالها إلى وضع رؤية علمية لمواجهة هذه

المشكلات، ووقاية طلاب الجامعات المصرية من المشكلات الأسرية المستقبلية من خلال وضع منظومة قيمية تسهم في وقايتهم من الوقوع فيها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة في الخبراء التربويين والمستشارين الأسريين من أعضاء هيئة التدريس من عدة تخصصات بالجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها، موافقة الخبراء على مشكلات الأسرة المعاصرة بصورة مجملة بنسبة(٦٤,٩%)، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل منظومة القيم المقترحة لوقاية الأسرة من المشكلات المعاصرة، وعقد دورات تدريبية للمقبلين على الزواج في ضوء منظومة قيم الحياة الأسرية.

واستهدفت دراسة إيفاريستوس (2021)Evaristusبعنوان "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية"، التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لتقييم مدى انعكاس استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي سلبًا على القيم الأسرية، وتوصلت لنتائج أبرزها، أن الاستخدام الحديث لوسائل الاجتماعي في المجتمع المعاصر كانت له آثارٌ إيجابية وسلبية على الأسرة التي هي نواة المجتمع، وأن لها تأثيرًا سلبيًا على القيم الأساسية للأسرة، نتيجة إدمان الأفراد بجميع الفئات العمرية على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأوصت بضرورة قيام وسائل الإعلام الجديد وواسعة الانتشار بتوعية وتثقيف الأسر لتمكينها من القيام بدروها في عملية التنشئة الاجتماعية.

وهدفت دراسة لمياء (٢٠٢٠) بعنوان " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري: دراسة ميدانية"، التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث التفكك الأسري في المجتمع المصري، واعتمدت الدراسة في توجهها الإعلامي على نظرية البيئة الإعلامية Media Ecology ، وكذلك منهج المسح الإعلامي؛ وتكون مجتمع الدراسة الميدانية من عدد من الأسر المصرية(زوج/ زوجة/ أبناء) من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، حيث طبقت على عدد (٢١٠) أسرة مصرية بكافة أفرادها من مستخدمي مواقع التواصل، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها، التأكيد على ندرة التفاعل بن الزوجين داخل الأسر، وتمثلت أبرز أسباب المشكلات الأسرية الناجمة عن استخدام الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي في التجاوز الأخلاقي في التعامل مع الجنس الآخر، والتعصب لرأي الأصدقاء، وإخبار الأصدقاء على مواقع التواصل ما يحدث معهم في حياتهم الخاصة.

وأما دراسة النجار (٢٠١٨) بعنوان " مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة وتصور مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف منها"، فقد استهدفت تحديد المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية والتعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي، ووضع تصور مقترح لأدوار الممارس العام في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من تلك المخاطر على الأسرة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي

للأسر المشتركة بمراكز الشباب بمدينة كفر الشيخ، واعتمدت كذلك على الاستبانة أداة للتعرف على مخاطر التواصل الاجتماعي على الأسرة، وتوصلت إلى نتائج أبرزها، ارتفاع وتقارب نسب المخاطر الاجتماعية المؤثرة على الأسرة، وجاء في المستوى الأول أنها تقلل من اهتمام الزوجين بالأبناء، وإحداث التفكك الأسري، بالإضافة إلى المخاطر الاقتصادية، ومن أهمها أنها تخفض مستوى الأداء، وترسخ للاتجاهات السلبية تجاه العمل والإنتاج .

وهدفت دراسة خالد (٢٠١٢) بعنوان "الأبعاد الاجتماعية للتفكك الأسري في المجتمع المصري " دراسة ميدانية في محافظة المنوفية"، التعرف على الأبعاد الاجتماعية للتفكك الأسرى في المجتمع المصري، واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي، واعتمدت على دليل دراسة الحالة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من الأسر المفككة كوحدة للدراسة، وقد حددت محافظة المنوفية كمجال جغرافي للدراسة، وتوصلت لنتائج أبرزها، أن الأوضاع الاقتصادية تعد بعدًا مهمًا ومحكًا رئيسًا في تقلص العلاقات الأسرية وضعف الروابط الزوجية داخل الأسرة، والتأكيد على مدى معاناة الأسرة في ضوء تحديات العولمة والانفتاح الاقتصادي، وتوافد الثقافات، وسرعة تدفق المعلومات والتواصل عن طريق وسائل الاتصال الحديثة والسريعة التي أصبحت عاملًا أساسيًا من عوامل تغير نمط الحياة داخل الاسرة، وأن هناك آثاراً سلبية للتفكك الأسري سواء كان ذلك على الزوج، أو الأبناء، أو الزوجة ومن ثم على البناء الاجتماعي ككل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة فيما يخص تعرض الأسرة للعديد من المتغيرات التي تؤدي لوجود مشكلات تؤثر سلبيًا على قيامها بوظائفها التربوية سواء في المجتمع المصري أو خارجه مثل الصمت الأسري، وإهمال الآباء لواجباتهم الأسرية، والعزلة الاجتماعية، والانحراف الأخلاقي، وهو ما يتفق مع دراسة المليجي (٢٠٢٣)، ودراسة شريف وآخرين (٢٠٢٣)، ودراسة كونور(Kunwar(2023 ، ودراسة إيفاريستوس Evaristus (2021)، ودراسة لمياء (٢٠٢٠)، ودراسة النجار(٢٠١٨)، ودراسة عويس وآخرين (٢٠٢٢)، ودراسة عبيد (٢٠٢١)، وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في التنظير والتأصيل للجانب النظري للبحث، وكذلك تحديد المعالجة المنهجية للبحث من حيث تحديد المنهج المستخدم وأداة البحث، كما تم الاستفادة من نتائج

بعض الدراسات السابقة في تفسير نتائج البحث.

ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث هدف البحث الذي يسعى إلى التوصل لقائمة مقترحة بقيم التماسك الأسري، ثم وضع رؤية تربوية مقترحة لتفعيل تلك القيم في ظل الانعكاسات السلبية لبعض وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة، وهو ما لم تتناوله أيٌ من الدراسات السابقة.

الإطار النظري للبحث

يشتمل الجزء النظري للبحث على ثلاثة محاور رئيسة وهي كالتالي:

١- الإطار المفاهيمي لقيم التماسك الأسري.

٢- وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الأسرة المعاصرة.

٣- قيم التماسك الأسري في ضوء المنهج الإسلامي اللازمة في ظل انعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة. وفيما يلي تناول لكل محور على حدة:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لقيم التماسك الأسري :

يشتمل هذا المحور على مفهوم التماسك الأسري وأهميته للفرد والمجتمع، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أولًا: مفهوم قيم التماسك الأسري: يعد مفهوم قيم التماسك الأسري من المفاهيم المركبة، حيث يتكون من مفهومي القيم والتماسك الأسري؛ ولذا سيتم التطرق في البداية لكلٍ منهما على حدة كما يلي:

أ- مفهوم القيم: القيمة في اللغة واحدة القيم، وقوم السلعة تقويمًا، وأهل مكة يقولون استقام السلعة وهما بمعنى واحد، والاستقامة الاعتدال، يقال: استقام له الأمر، وقوله تعالى:﴿ فاستقيموا إليه﴾ [فصلت: ٦]، أي في التوجه إليه دون الآلهة، وقوم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم. وبالتالي فهي تأتي في اللغة بمعان متعددة، فقد تأتي بمعنى التقدير، أو الثبات، أو الاستقامة والاعتدال.

وأما في الاصطلاح فقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم القيم بحسب اختلاف سياقاتها ومجالاتها الفلسفية والتربوية والدينية والتاريخية والاقتصادية، فقد عرفها السلمي (٢٠١٩، ص ٨٢) بأنها " المبادئ الأساسية والمعايير المرشدة لسلوك الفرد، والتي تساعده على تقويم معتقداته وأفعاله وصولًا إلى المثل العليا والسمو الخلقي للذات والمجتمع". بينما عرفها عبد المعبود)٢٠١٤، ص ١٤٦) بأنها "مجموعة من المعتقدات المعرفية والوجدانية التي تستمد أصولها من التشريعات السماوية والمجتمعية، ومعايير سلوكية تحدد للفرد المرغوب فيه والمرغوب عنه، في ضوء ما يرتضيه المجتمع ويقره، تنعكس على هيئة سلوكيات عملية ولفظية يمكن ملاحظتها وقياسها". وتعني من المنظور الإسلامي "مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الأفراد والجماعات، ويعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرًا للقيم والأخلاق في الإسلام"(الزيود، ٢٠٠٦، ص ٣٠). ويتضح من خلال هذه التعريفات أن القيم ضرورية كونها أحكامًا معيارية توجه السلوك الإنساني، وتنظم العلاقات بين الأفراد، كما أنها تفضيلات أساسية توضح المرغوب فيه، والمرغوب عنه، وتختلف من مجتمع لآخر.

ب- مفهوم التماسك الأسري: يعرفه حجازي(٢٠١٥، ص١٦) بأنه " عملية نفسية - اجتماعية تؤدي إلى تدعيم بنيان الأسرة النفسي- الاجتماعي وترابط أعضائها من خلال روابط الدم والمصاهرة والتآزر والتآلف وتكامل الأدوار، ويقوم ذلك كله على الالتزام والمسؤولية المشتركة والتضحية حفاظًا على الرباط الزواجي وروابط الوالدية؛ بما يوفر متانة البنية الأسرية واستقرارها ونماءها"، ويعرفه الدويش(٢٠٠٩، ص ٣٠) بأنه "صلة الربط الوثيقة بين أفراد العائلة الواحدة، بداية من رب الأسرة وربتها، أي بين الزوجة وزوجها، وبين الأب وأبنائه وبناته، وبين الأم وأولادها، سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا، كبارًا أو صغارًا؛ ليكون بين أفراد الأسرة عمومًا مجالسة وتواصل، ومودة وتراحم."

ج- مفهوم قيم التماسك الأسري: من خلال الربط بين كلا المفهومين السابقين، يمكن تعريف قيم التماسك الأسري بأنها، جملة المعايير والضوابط الحاكمة الداعمة للعلاقات والروابط الأسرية سواء المشتركة بين أفراد الأسرة، أو بين الزوج وزوجه، أو بين الآباء والأبناء، أو بين الإخوة فيما بينهم؛ بما يؤدي لاستقرار المناخ الأسري وجودته.

ثانيًا: أهمية التماسك الأسري :

يعد التماسك الأسري ذا أهمية كبيرة، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أ- تمكين الأسرة من القيام بوظائفها التربوية: حيث يسهم التماسك الأسري في توفير

الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة، ووقاية الأبناء من المخاطر الفكرية والأخلاقية، والنفسية مثل القلق والاكتئاب والانتحار(الدويش، ٢٠٠٩، ص ٣٤) ، بالإضافة لإشباع حاجاتهم اللازمة لتوازنهم النفسي والعقلي، بما يؤدي لتنمية شخصياتهم، وتوفير الرعاية الإيمانية التي تربطهم بالله – عز وجل- وتحررهم من الأهواء والشهوات(حمريش، ٢٠١٠، ص ١٣٠) .

ب- التغلب على المشكلات الأسرية المعاصرة: يسهم تماسك الأسرة واستقرارها في التغلب على المشكلات الأسرية مثل التفكك، والصمت الأسري، والانفصال بين الزوجين، والفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء.

ج- استقرار المجتمع وتقدمه في كافة المجالات: حيث إن الأسرة هي وحدة بناء المجتمع، وبالتالي فإن البداية الحقيقية لاستقرار المجتمع تتمثل في استقرار الأسرة وتماسكها، ولا شك أن المجتمع حين يستقر ويتفرغ أفراده للعمل والإنتاج يؤدي ذلك لتقدمه في كافة المجالات.

المحور الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الأسرة المعاصرةتؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في تعزيز التواصل بين الأفراد والشعوب لتحقيق أهداف ثقافية واجتماعية وفكرية واقتصادية، وفيما يلي توضيح لمفهومها، وأبرز أدواتها، وانعكاساتها:

- مفهوم وسائل التواصل الاجتماعيSocial Media

يعرفها عبد الفتاح (٢٠١٧، ص ٥٦) بأنها: "كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالميًا، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول لتلك المواقع"، بينما يعرفها الجبور (٢٠١٢، ص ٥) بأنها " مواقع إلكترونية تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى، لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء للتواصل الإلكتروني من خلال مشاركة الأنشطة والاهتمامات وتكوين صداقات جديدة، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين."

يتضح من خلال ما سبق اختلاف النظرة إلى مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ينظر البعض إليها على أنها تمثل الأجهزة والمواقع معًا كما جاء في التعريف الأول، بينما يقصرها البعض على المواقع التي يرتادها الأفراد من مختلف الدول والمجتمعات

كما جاء في التعريف الثاني.

- أبرز تطبيقات ومواقع وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة:

تتعدد مواقع وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن أكثرها شهرة واستخدامًا لدى الأفراد ما يلي:

أ. فيس بوك :Facebook يعد الفيس بوك أشهر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو عبارة عن موقع اجتماعي كبير تديره شركة ميتا، وقد تأسس عام ٢٠٠٤م علي يد مارك زوكربيرغ، و مجموعة من أصدقائه، ومقره الولايات المتحدة الأمريكية، ويتفرع منه تطبيق (ماسنجر وانستجرام)، ويمتاز بتوفره بأكثر من ٧٠ لغة، ويتيح الفيس بوك لمستخدميه الاتصال والتواصل فيما بينهم بفاعلية وسهولة، حيث يقوم المستخدم بإنشاء ملف خاص به Profile يتضمن اهتماماته المختلفة، سواء نصوص أو صور أو مقاطع فيديو، ويستطيع تبادلها ومشاركتها مع الآخرين برسائل خاصة أو عامة، ويتيح أيضًا التواصل في أي وقت ومن أي مكان في العالم(الدناني، والمشايخ، ٢٠٢٠، ص ١١٠).

ب. موقع X إكس (تويتر سابقًا)Twitter: ويعني المغرد أو التغريد، وهو شبكة من المعلومات الفورية تقوم بإيصال أحدث المعلومات إلى المستخدم حول ما يجده مثيرًا للاهتمام، ويمكنه من متابعة ما يشاهده الآخرون من مقاطع الفيديو الأكثر مشاهدة على الموقع، بالإضافة إلى إمكانية متابعة المحادثات بين أفراد الموقع، ويتم استخدامه في الوقت الحالي من قبل الأشخاص والشركات أو المجموعات للتواصل وتبادل الأفكار(بكري، ٢٠٢١، ص ٣٤٧٠).

ج. يوتيوب :YouTube هو موقع ويب متفرع من (جوجل) يتيح لمستخدميه إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، ويستخدمه ويزوره الملايين من البشر يوميًا، وتستفيد منه وسائل الإعلام المختلفة بعرض مقاطع الفيديو التي لم يتمكن مراسلوها من الحصول عليها، وقد تم تأسيسه عام ٢٠٠٥م، في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية عن طريق كلٍ من تشاد هرلي، وستيفن تشن، وجاود كريم، وهم موظفون سابقون في شركة PayPal ، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتليفزيون والفيديو والموسيقى، ويعتبر اليوتيوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب(٢,٠)، وهو ثالث أشهر المواقع بعد فيس بوك وجوجل (الشاعر، ٢٠١٥، ص٦٥).

د. واتسآبWhatsapp: يعد من أشهر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو عبارة عن برنامج تواصل اجتماعي ودردشة قائم على الاتصال بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على

كافة الأجهزة الذكية، ويعتمد على رقم الهاتف الشخصي(الزبون، ٢٠١٧، ص ٤٠٣).

هـ. التيك توك :Tik Tok يعد من أبرز التطبيقات الخاصة بتصوير الفيديوهات التي يتم ضبطها على الموسيقى وبعض الأغاني والأناشيد المعينة ومشاركتها، وهو تطبيق مطور من قبل شركة Byte Dance الصينية، وحظى بشهرة واسعة في الفترة الماضية، وقد تم تحميله في شهر واحد أكثر من ٦ مليون مرة، ووصل عدد الفيديوهات به أكثر من المليار(بكري، مرجع سابق، ص ٣٤٧١).

- انعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المعاصرة:

تطورت وسائل التواصل لتصبح أكثر من مجرد أداة فقط للتواصل، بل أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة البشر اليومية، فقد ترتب عليها العديد من الفوائد والإيجابيات، مثل إتاحة فرصة التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل، ونشر المعارف والأفكار وتبادلها ...إلخ، وبالتالي فإن المشكلة ليست في الوسائل ذاتها، وإنما في إساءة استخدامها من قبل الأفراد، ويؤدي سوء استخدام تلك الوسائل إلى حدوث بعض المشكلات الأسرية، والتي يمكن تناول أبرزها فيما يأتي:

١. زعزعة الترابط الأسري: وذلك بسبب إثارة بعض القضايا التي تؤدي إلى حصول الخلاف بين الزوجين، مثل تصوير العلاقة بينهما على أنها صراع بين طرفين، لابد من غلبة أحدهما على الآخر، وعدم النظر لهذه العلاقة على أنها آية من آيات الله تعالى التي تدل على تمام قدرته، ومن أمثلة القضايا المثارة في هذا الأمر، قوامة الرجل، ومساواة المرأة به، وحرية المرأة وحقها في الخروج من المنزل دون قيود.

٢. كثرة الخلافات والمشاجرات داخل الأسرة، سواء بين الزوجين، أو بين الزوجين وأبنائهما، أو بين الأبناء وبعضهم؛ مما ترتب عليه الفتور في المشاعر، وإهمال الطرف الآخر، الملل من الحياة الزوجية، التقصير في القيام بالواجبات الأسرية، الصمت

الأسري، غلبة سوء الظن، الاتهام والقذف، الخيانة الزوجية، والتوحد والرغبة في العزلة وعدم الاختلاط بالناس، والعيش في عالم افتراضي موازٍ بعيدًا عن الواقع الحقيقي.

٣. اخترق الخصوصية الزوجية والأسرية، حيث تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في دفع بعض الأفراد إلى نشر أخبارهم الشخصية والأسرية على صفحاتهم الشخصية، بدافع التباهي والتفاخر بإنجازاته الحياتية أو الترويج لها، وبما أنعم الله –عز وجل- عليه من نعم أمام الآخرين، مما ترتب عليه حدوث مشكلات أسرية عديدة.

٤. الانحراف الخلقي، ويحدث نتيجة ارتياد الأفراد لبعض المواقع المشبوهة مثل المواقع الإباحية، ومن أبرز مظاهرها الخيانة الإلكترونية، مما يؤدي إلى إطلاق النظر للمحرمات، وسهولة ارتكاب الفواحش والمنكرات، وضياع الدين والأخلاق والسيرة الحسنة، واستحقاق غضب الله تعالى، وعدم التوفيق في الدنيا، واستحقاق العقاب في الآخرة، كما تؤدي إلى تدمير النسيج الأسري، وهجران الشريك عاطفيًا، وقد يصل الحال إلى الانفصال أو الطلاق، بالإضافة إلى التأثيرات السلبية على حياة الأبناء وتربيتهم(نوفل ولعرابة، ٢٠٢٢، ص٩٩). ومما يدلل على خطورة المواقع الإباحية على الأفراد من الناحية الأخلاقية، أنه بالرغم من الأصوات التي نادت بحرية الوصول إلى المواد الإباحية بالولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن السلطات في الفترة الأخيرة بدأت تفرض قيودًا على الوصول لمثل تلك المواد وخاصة بالنسبة للأطفال.(Gabriela, et al, 2014,p165)

٥. خلط المفاهيم لدى كثير من الأفراد وخاصة الشباب، ويترتب على ذلك أمران، أحدهما الفهم الخاطئ لبعض المفاهيم مثل الخطأ في إدراك مفهوم الاستقلالية، كتسمية الضوابط الأسرية بالقيود، وما يترتب على ذلك من تمرد الأبناء على توجيهات الآباء، وعدم الاقتناع بها، والآخر يتمثل في تسمية الأشياء بغير مسمياتها الحقيقية؛ مما يؤدي إلى التقليل من جرمها ومخاطرها، مثل تسمية الانحرافات الجنسية بمسميات مثل تفريغ الطاقة الزائدة، والتخلص من أسباب التوتر والقلق، وغيرها(المليجي، مرجع سابق، ص ص ٢٩-٣٢) .

٦. توسيع الفجوة الثقافية بين جيل الآباء والأبناء: حيث لم يعد كثير من الآباء قادرين على التواصل مع أبنائهم وتوجيههم بالشكل الأمثل في ظل استخدامهم لهذه الوسائل التي لا يعرف بعض الآباء خباياها من حيث فوائدها وأضرارها وكيفية استخدامها.

٧. الاغتراب الاجتماعي للأفراد: ويحدث ذلك نتيجة استغراق الفرد في عالمه الافتراضي، مما يؤدي إلى فقده لكثير من المهارات الأسرية والاجتماعية، ويجعله عرضة لمشاكل خطيرة مثل الإدمان والانحراف والجريمة والتفكير في الانتحار، وغيرها.

٨. التقليد والمحاكاة للغرب: ويتمثل ذلك في تقليد ومحاكاة الشباب والأفراد للنموذج الغربي ومن أمثلة ذلك ظهور أشكالٍ عدة للزواج مثل الزواج العرفي، وزواج المتعة، والزواج عبر الانترنت، وغيرها(الحاوري، ٢٠٢١، ص ص ٦٠- ٦٢) .

٩. مشكلات نفسية، حيث يؤدي الإفراط في ارتياد تلك الوسائل إلى دعم السلوك السلبي الانسحابي للأفراد، وإصابتهم بالأمراض النفسية مثل الاحباط والقلق والاكتئاب.(Mohamed, et al, 2020,p2)

١٠. تضييع الأوقات والانشغال عن المهام والمسؤوليات: حيث يؤدي ارتياد بعض الآباء والأمهات لوسائل التواصل الاجتماعي إلى إهدار أوقاتهم، وربما ترك أعمالهم ومسؤولياتهم، وكذلك التأثير على المستوى التعليمي والدراسي للأبناء.

١١. المشكلات الاقتصادية الأسرية، وهي ذات ارتباط كبير بالمشكلة السابقة، حيث يؤدي تضييع الأوقات من جانب رب الأسرة إلى ترك العمل، مما يؤدي إلى قلة الدخل، وزيادة الضغوطات الاقتصادية على الأسرة، وتحت ضغط ارتفاع الأسعار وعدم ثباتها، تفشل الأسرة في توفير الاحتياجات الأساسية لأفرادها من مأكل وملبس ومشرب، مما يؤدي إلى تفككها وانهيارها(النجار، مرجع سابق، ص ٣٤) .

١٢. العزلة الأسرية وغياب الحوار الأسري: ويحدث ذلك نتيجة اعتكاف كل فرد من الأسرة على جهازه أو هاتفه النقال أغلب الوقت؛ مما يخلق حالة من الجفاء والعزلة بينهم (السيد، مرجع سابق، ص ٦٣-٦٤)، ومن أبرز مظاهرها الصمت الأسري الذي يعني تدني لغة الحوار وربما انعدامها بين أفراد الأسرة(عويس وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٠٥).

١٣. اختلال النسق القيمي داخل الأسرة، حيث أدى الاختراق الثقافي الغربي عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى دعم قيم الفردية، والأنانية، والحرية المطلقة، والقيم الاستهلاكية، مما أدى إلى فقدان الأسرة لطابعها التقليدي، وأصبح كل فرد له خصوصيته ولغته التي يتعامل بها، مما ترتب عليه اتساع الفجوة الثقافية بين الأجيال داخل الأسرة، ومن ثم ازدياد معدلات التفكك الأسري(حسن، مرجع سابق، ص ٢٣٠).

وتشكل الانعكاسات السابقة خطرًا كبيرًا على استقرار الأسرة، مما يؤكد ضرورة البحث عن حلول لها في ضوء المنظومة القيمية للمجتمع، وهو ما سيتم تناوله في المحور التالي.

المحور الثالث: قيم التماسك الأسري في ضوء المنهج الإسلامي اللازمة في ظل انعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة

سيتم تناول المحور الحالي من خلال الإجراءات المنهجية التي تم توضيحها بمنهجية البحث في مقدمته، والمتمثلة في الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج

الاستنباطي؛ للتعرف على أبرز القيم الداعمة للتماسك الأسري في ضوء المنهج الإسلامي، ومن ثم عرض هذه القائمة على مجموعة من الخبراء المتخصصين، تمهيدًا لوضع الرؤية المقترحة لتفعيلها.

وتأسيسًا على ما سبق، يجدر التنويه إلى أن التراث الإسلامي يزخر بالعديد من القيم التي تسهم في استقرار الأسرة وتماسكها، ومن خلال الاطلاع على ما ورد بالأدبيات يمكن تقسيم القائمة إلى أربعة محاور رئيسة يتفرع عن كل منها قيم فرعية تنظم العلاقة بين جميع أفراد الأسرة، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

١- قيم التماسك الأسري المشتركة بين جميع أفراد الأسرة: ويقصد بها هنا، جملة الضوابط والمعايير الحاكمة للعلاقة بين جميع أفراد الأسرة، سواء بين الزوج وزوجه، أو الآباء والأبناء، أو الإخوة فيما بينهم؛ بما يسهم في تقوية العلاقات واستقرار الأسرة وتماسكها في مواجهة المشكلات الناتجة عن الإفراط في ارتياد وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من جانب الأفراد، ومن خلال النظر فيما ورد بالمنهج الإسلامي، تم التوصل إلى بعض القيم كالتالي:

أ- قيمة المراقبة: ويقصد بها، استشعار جميع أفراد الأسرة نظر الله – تعالى- إليهم في كل ما يلفظونه من أقوال أو يقومون به من أفعال وممارسات، وخاصة ما يرتبط بالتواصل مع الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي بصفة عامة، والجنس الآخر بصفة خاصة.

وتعد المراقبة من أبرز القيم التي حث عليها الشرع الحنيف، قال تعالى:﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[القصص: ٦٩]، أي "يعلم ما تكن الضمائر وما تنطوي عليه السرائر، كما يعلم ما تبديه الظواهر من سائر الخلائق" (ابن كثير، ٢٠٠٠، ص ١٤٢٣)، وروى مسلمٌ عَن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ سُئِلَ عَنِ الْإِحْسَانِ، فَقَالَ:(الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[مسلم:٨، ص ص ٣٦-٣٨].

وتتعاظم أهمية المراقبة في ظل بعض المخاطر الفكرية والخلقية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة؛ لما تتضمنه من بعض المحتويات التي تتنافى مع أخلاق المجتمع وتقاليده، حيث تؤدي المراقبة إلى إحياء القلب وتعظيمه لله – تعالى- وتحريك نوازع الخير لديه، ودفعه لتنفيذ ما أمره الله به مثل غض البصر، وحسن الخلق، والقيام بواجباته ومسؤولياته الدينية والدنيوية على أكمل وجه، ولا شك أن تحلي أفراد الأسرة بهذه القيمة، سيجنب الأسرة كثيرًا من المشكلات مثل، الخيانة الإلكترونية، وما يترتب عليها من الانفصال والطلاق بين الزوجين، وكذلك الوقاية من ارتياد المواقع الإباحية التي تؤثر على كافة جوانب الشخصية.

ب- قيمة الرفق: ويقصد بها، سيادة اللطف واللين بين جميع أفراد الأسرة، وخاصة من جانب رب الأسرة تجاه زوجته وأبنائه فيما يرتبط بتوجيههم بشكل عام، وضبط تعاملهم مع وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص.

ويعد الرفق من أهم القيم التي تسهم في استقرار الأسرة وتماسكها، وذلك لما له من آثار تربوية عديدة أبرزها، جمال النفس، وتزينها بالحلم والأناة، وعدم التسرع، والقدرة على التعامل مع المواقف بحكمة وروية، وسرعة الاستجابة للتوجيهات والإرشادات من جانب الأفراد. ويزخر القرآن الكريم بالعديد من الأدلة التي تدل على أهمية الرفق واللين في التعامل، يقول تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... ﴾[آل عمران: ١٥٩]، أي "والله طهره من الفظاظة والغلظة وجعله قريبًا رحيمًا رؤوفًا بالمؤمنين، وقوله تعالى: "لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " أي لانصرفوا عنك" (السيوطي، ٢٠١١، ج ٣، ص ٣٥٨)، كما ورد عن أم المؤمنين عَائِشَةَ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شيء إِلَا زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شيء إِلَا شَانَهُ» [مسلم: ٢٥٩٤، ص ٢٠٠٤] .

وتوجد عدة أشكال وصور للرفق الأسري منها، الرفق بين الزوجين، حيث ينبغي على الزوج أن يرفق بزوجه، وألا يكلفها ما لا تطيق، وأن يحسن معاشرتها، يقول تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩] أي " بما هو معروف في هذه الشريعة وبين أهلها من حسن المعاشرة" (الشوكاني، ٢٠٠٧، ج٤، ص ٢٨٢)، وكذلك على الزوجة أن ترفق بزوجها فيما تطلب من حقوق لها مثل النفقة عليها، وألا تحمله ما لا يطيق، وكذلك الرفق بين الوالدين والأبناء، فينبغي على الآباء أن يتسموا بالرفق في تربية أبنائهم وتوجيههم؛ لضعفهم وحاجتهم للرعاية والتربية المستمرة، ومن أعظم النماذج في ذلك ما ورد عن سيدنا لقمان -عليه السلام- وهو يعظ ابنه، فلم ينهره أو يزجره، بل كان يخاطبه مؤكدًا حرصه على توجيهه من منطلق الأبوة والخوف عليه وهو يقول له "يا بني" في بداية كل موعظة قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان: ١٣]. وينبغي على الأبناء كذلك أن يتسموا بالرفق في التعامل مع آبائهم خاصة في مرحلة الكبر والضعف؛ لذا أوصى الله –تعالى- الأبناء بحسن التعامل مع آبائهم قال تعالى:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[الإسراء: ٢٣]."وأحسنوا بالوالدين إحسانًا لأنهما السبب الظاهر في وجود العبد، وبهما قامت نعمة الإمداد من التربية والحفظ في مظاهر الحكمة"(ابن عجيبة، ٢٠٢٢، ص ١٥٠٠).

ج- قيمة إدارة الوقت: ويقصد بها هنا، استثمار أفراد الأسرة لأوقاتهم في القيام بالوظائف الأسرية والحياتية المنوطة بهم، مثل اتفاقهم على مواعيد محددة لتصفح وارتياد وسائل التواصل الاجتماعي .

ويمثل الوقت أهمية كبيرة للفرد فهو عمره ورأس ماله الحقيقي الذي يؤدي استثماره بشكل سليم إلى تحقيق سعادته في الدنيا والآخرة، ولأهميته أقسم الله -عز وجل- به، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، وأقسم بالفجر، فقال:﴿وَالْفَجْرِ﴾، وأقسم باللّيل

والنهار، فقال:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾، وما هذا إلّا لبيان أهميّة الوقت وأثره، ولأهميته يسأل العبد عنه يوم القيامة بين يدي الله – عز وجل- فقد قال رسول الله ﷺ: (لاتزولُ قدَما عبدٍ حتَّى يُسألَ عن عمرِهِ فيما أفناهُ، وعن عِلمِهِ فيمَ فعلَ، وعن مالِهِ من أينَ اكتسبَهُ وفِيمَ أنفقَهُ، وعن جسمِهِ فيمَ أبلاهُ)[الترمذي: ٢٥٨٥، ص٤٥٤].

وتمثل قيمة إدارة الوقت أهمية كبيرة في الحفاظ على الأسرة واستقرارها، حيث تؤدي إلى قيام كل فرد بمسؤولياته وواجباته الأسرية، وخاصة من جانب الآباء ممن قد ينشغلون عن تربية أبنائهم والعناية بهم بملهيات العصر ومنها الإفراط في ارتياد وسائل التواصل الاجتماعي دون ضوابط محددة، كما تسهم قيمة إدارة الوقت في تحسين المستوى الدراسي والتعليمي للأبناء من خلال استثمارهم للوقت فيما يفيدهم.

د- قيمة المسؤولية: ويقصد بها هنا، التزام أفراد الأسرة بمسؤولياتهم الأسرية المنوطة بهم، وخاصة من جانب الزوج تجاه زوجه، والآباء تجاه أبنائهم فيما يخص تربيتهم والإنفاق عليهم ومتابعتهم وتوجيههم في كافة شؤونهم الحياتية بشكل واقعي حقيقي، وعدم الانشغال عن ذلك بارتياد وسائل التواصل الاجتماعي.

وتعد قيمة تحمل المسؤولية ذات أهمية كبيرة، حيث يؤدي إدراك الفرد لمسؤولياته

والقيام بها، إلى التحرر من الانشغال بملهيات العصر عن تلك الأدوار والمسؤوليات؛ بما يؤدي لتحقيق الأهداف المرجوة، وبالتالي تحسين جودة الحياة العائلية، وبناء العلاقات الجيدة بين أفراد الأسرة.

وقد قررت الأدلة الشرعية قيمة المسؤولية، وخاصة على الوالدين تجاه تربية أبنائهم وتوجيههم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ... ﴾[التحريم: ٦]، أي "أدبوهم وعلموهم، وقال قتادة: يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته" (ابن كثير، ٢٠٠٠، ص ١٨٩٤)، وقررت السنة أيضًا قيمة المسؤولية على الجميع، مع ذكر خاص لمسؤولية الرجل في بيته والمرأة في بيت زوجها؛ لأهميتها فعن ابن عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهما- عن النبي ﷺ قال: (كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه، والأمير راعٍ، والرجل راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولدِه، فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيَّتِه)[البخاري: ٢٥٥٤، ص ١٢٠٨، مسلم: ١٨٢٩، ص ١٤٥٩].

هـ- قيمة الغيرة المنضبطة: ويقصد بها هنا، حرص رب الأسرة على حماية وصيانة زوجه وبناته من استغلال وابتزاز الآخرين لهم بصفة عامة، ومن المتواجدين على وسائل التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، دون مبالغة أو تكلف.

وقد حرص الإسلام على صيانة الشرف والأهل من التعرض لأدنى ريبة أو شبهة تثار؛ ولذا كانت الغيرة المعتدلة من أهم سمات البيت المسلم، والغيرة من صفات الله –تعالى- حينما يأتي المؤمن ما حرم الله عليه؛ يقول النبي ﷺ:(إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وإن

غيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه" [مسلم: ٢٧٦١، ص ٢١١٤]؛ والغيرة أيضًا من صفات النبي ﷺ حيث قال: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي....» [البخاري: ٧٤١٦، ص ٣٢٨٥]. وكذلك من صفات المؤمنين الصادقين الملتزمين بأخلاق الإسلام وآدابه المحافظين على شرفهم وكرامتهم، فهذا سيدنا عمر - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- يقول رسول الله ﷺ:(رأيت في الجنة قصراً فقلت لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر فذكرت غيرتك يا عمر، فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله) [البخاري: ٣٢٤٢، ص ١٥٠٧ .[

وتجدر الإشارة إلى أن الاعتدال في الغيرة من الأهمية بمكان حتى لا تخرج عن حدودها والغاية منها، حيث إن الغيرة نوعان، محمودة ومذمومة، فالغيرة المحمودة هي المقصودة هنا، أما الغيرة المذمومة فهي المبالغ فيها والتي تؤدي إلى الخروج عن الاستقامة

والصواب، وتصبح رميًا بالكذب والبهتان.

وتتأكد أهمية الغيرة المنضبطة في ظل انتشار بعض المظاهر السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها مبالغة بعض الأشخاص في نشر الصور الخاصة بأهل بيته وبناته دون ضرورة، وكذلك ما ينتشر على بعض المواقع - مثل التيك توك- من مظاهر لا تتناسب وثقافة المجتمع، مثل قيام بعض النساء بنشر مقاطع فيديو يظهرن فيها بشكل لا يتناسب مع ثقافة المجتمع من حيث الملبس أو طريقة الكلام؛ لجلب أكبر عدد من المشاهدات وتحقيق الأرباح المادية، والعجيب في الأمر أن الزوج أو الأب قد يمرر كل ذلك دون أن تتحرك في قلبه نوازع الغيرة على عرضه وشرفه، بل قد يشجعها من أجل المنفعة المادية. وتسهم الغيرة المنضبطة في استقرار الأسرة، وابتعادها عن الشبهات، والظن السيئ، مما يوفر جوًا أسريًا مفعمًا بالمحبة والمودة والثقة المتبادلة بين جميع أفراد الأسرة .

و- قيمة الترويح: ويقصد بها هنا، إدخال السرور على أفراد الأسرة بأنشطة ترفيهية وتعليمية مفيدة واقعية وليست افتراضية فقط؛ بما يسعد النفس، ويبعد عن الملل، ويجدد النشاط بالترفيه المباح.

يجيز الإسلام للإنسان أن يوسع ويروح عن نفسه وأهل بيته بما أعطاه الله – عز وجل- من نعم بشرط ألا يكون هذا الترويح بمعصية الله بل بالحلال الطيب، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[الأعراف: ٣٢]، وكذلك ورد عن السيدة عائشة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لا أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: "تقدَّموا" فتقدموا، ثم قال لي: "تعالَيْ حتى أُسابِقَكِ" فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: "تقدموا" فتقدموا، ثم قال: "تعالَيْ حتى أُسابِقَكِ" فسابقته، فسبقني فجعل يضحك، وهو يقول: "هذه بِتِلْك".[ابن حنبل: ٢٧٠٣١، ج١٠، ص ٦٢٦].

وتحقق قيمة الترويح العديد من الفوائد التي تدعم تماسك الأسرة واستقرارها، أبرزها الوقاية من الرتابة والملل، وإضفاء جوٍ من الحيوية والسعادة، والتقليل من الضغوط النفسية, مما يزيد من قدرة أفراد الأسرة على أداء مسؤولياتهم اليومية بصورة أفضل، وشغل وقت الفراغ في أنشطة وبرامج ترفيهية (واقعية وليست افتراضية) تقوي العلاقة بين الزوجين، وتشغل أوقات الفراغ لدى الأبناء بما يفيدهم، بالإضافة لتقوية العلاقات بين أفراد الأسرة (ورقلة، وجامعة، ٢٠١٣، ص ٦).

ز- قيمة الحوار: ويقصد بها، تبادل الآراء بطريقة متكافئة وهادئة بين جميع أفراد الأسرة حول ما يخص شؤون الأسرة الحياتية، وعدم الانشغال عن ذلك بالارتياد المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.

ترجع كثير من المشكلات الأسرية إلى غياب الحوار الأسري، وقلة التفاهم والتقارب بينهم، مما يؤدي إلى حدوث مشاحنات وصراعات تؤثر على الصحة النفسية والاتزان الانفعالي للأفراد، وقد يرجع ذلك إلى وجود بدائل حوارية أخرى عبر مواقع التواصل الاجتماعي تستجيب لميول الأفراد المختلفة (الشامي، ٢٠٢٢، ص ١٣٩).

ويمثل الحوار الأسري أهمية كبيرة في استقرار الأسرة وتماسكها، حيث يعد أساسًا للعلاقات الحميمة البعيدة عن التوتر والتقاطع بين أفراد الأسرة، كما يغرس في الأفراد أهمية احترام الرأي الآخر، ويعزز الثقة لديهم؛ مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم، كما يسهم في إقامة علاقات مبنية على الاحترام المتبادل، والبعد عن أسلوب الاستهزاء، ويتعلم الأبناء من خلاله أيضًا القيم الدينية والأخلاق الفاضلة، والانتماء إلى الأسرة والمجتمع وحب الوطن والمواطنة (محمود، ٢٠٢١، ص ص ٣٤٣-٣٤٤).

أشكال الحوار الأسري:

- الحوار بين الزوج وزوجه: فقد حكى القرآن حوار النبي ﷺ مع السيدة حفصة- رضي الله عنها-، يقول تعالى:﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[التحريم: ٣]، ويعكس ما حصل في هذا الحوار حكمة النبي ﷺ وحسن خلقه وتصرفه في التعامل مع زوجاته.
- الحوار بين الآباء والأبناء: ومن أبرز أمثلته حوار نبي الله سيدنا إبراهيم –عليه السلام- مع أبيه، والذي يعكس أدبًا واحترامًا في الحوار من جانب الابن لأبيه بالرغم من كفره، يقول تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِياً (٤١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ ... ﴾[مريم:٤١-٤٢]. "وقد صدَر سيدنا إبراهيم – عليه السلام- كل نصيحة من النصائح الأربع التي ذكرت في السورة لأبيه بلفظ الأبوة "يَا أَبَتِ" توسلًا واستعطافًا"(الزمخشري، ٢٠٠٩، ج ٤، ص ٢٤)، وبالرغم من أن الأب لم يستجب

لهذه النصائح لم يقابل الابن ذلك بالغلظة أو الشدة بل خاطبه برفق ولين بقوله: "سَلامٌ عَلَيْكَ."..

-حوار الإخوة: يحكي القرآن الكريم نماذج للحوار بين الإخوة، بعضها اشتملت على جوانب وقيم إيجابية، وبعضها اشتمل على جوانب سلبية ينبغي الابتعاد عنها، ومن أبرزها حوار ابني آدم – عليه السلام-، يقول تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ... ﴾[المائدة: ٢٧-٢٨].

٢- قيم التماسك الأسري بين الزوجين: ويقصد بها جملة الضوابط والمعايير الحاكمة للعلاقة بين الزوج وزوجه؛ بما يسهم في تقوية العلاقة بينهما، واستقرار الأسرة وتماسكها وتمكنها من التغلب على المشكلات والخلافات الزوجية الناتجة عن إفراط أحد الزوجين أو كلاهما في ارتياد وسائل التواصل الاجتماعي دون ضوابط أو معايير محددة، ومن خلال النظر فيما ورد بالقرآن والسنة، تم التوصل إلى جملة من قيم التماسك الأسري الداعمة للعلاقة بين الزوجين، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

أ- قيمة الحب: ويقصد بها ميل الزوجين القلبي إلى بعضهما البعض؛ وبذل الوسع في إرضاء الطرف الآخر، مع التعبير عن مشاعر هذا الحب بالطرق الواقعية المألوفة بعيدًا عن التكلف والافتعال الذي يتم عبر بعض وسائل التواصل الاجتماعي.

يعد الحب غريزة فطرية مغروسة في شخصية الإنسان، فالجانب الوجداني بما يشتمل عليه من مشاعر وأحاسيس داخلية يعد مكونًا أصيلًا من مكونات الشخصية الإنسانية؛ ولذا لا يستطيع الإنسان أن يعيش دون حب أيًا كان نوعه أو غايته، وتتعدد أشكال وصور الحب، حيث يشمل حب الإنسان لربه، ولوالديه، وأبنائه، وكذلك حبه لنفسه، ومن أعظم صور الحب، هو حب الزوج لزوجته، والذي جعله الله- عز وجل- أمرًا فطريًا إذا ما استقامت فطرة الإنسان، قال تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم:٢١] "محبة ورحمة أي: شفقة إذ كل من الزوجين يحب الآخر ويرحمه"(الجزائري، ١٩٩١، ص ١٦٦). وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في حبه لزوجاته، حيث قال ﷺ حق السيدة خديجة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- حينما قال في حقها:(إني رُزقت حبها)[مسلم: ٢٤٣٥، ١٨٨٨]، ولم يخجل ﷺ من إعلانه حبه لزوجته السيدة عائشة- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- وذلك حينما سأله سيدنا عمرو بن العاص- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْه-: (مَن أحبُّ الناس إليك؟ قال: "عائشة...)[البخاري: ٤٣٥٨، ص ١٩٠٨، ومسلم: ٢٣٨٤، ١٨٥٦].

وتؤثر قيمة الحب على استقرار الأسرة وتماسكها، فالأسرة التي تسودها مشاعر الدفء والحنان والعطف بين الزوجين، تنعم بحياة مستقرة هادئة، حيث يبذل كل طرف أقصى جهده ووسعه لإسعاد الطرف الآخر، وبالتالي تقل المشكلات ويكثر التغاضي عن

الهفوات والزلات، كما يشعر الأبناء بالأمان الأسري وعدم القلق أو الخوف من المستقبل، بالإضافة إلى تقوية الإحساس بالانتماء الأسري بين جميع أفراد الأسرة.

ب- قيمة التثبت: ويقصد بها التأني وعدم التسرع من جانب الزوجين في الحكم على الطرف الآخر أو إساءة الظن به، وخاصة في ظل بعض المتطلبات الحياتية والوظيفية التي قد تفرض على أحد الطرفين التعامل مع أدوات العصر، وتوسيع علاقاته مع الآخرين مثل زملاء العمل أو الدراسة وغيرها.

تعد قيمة التثبت من أعظم القيم التي ينبغي أن تسود العلاقة بين جميع الأفراد بشكل عام، وبين الزوجين بشكل خاص، وخاصة في هذا العصر الذي يكثر فيه القيل والقال، وتنتشر فيه الكثير من الأخبار الصادقة والكاذبة، وكم من أسر تهدمت وتفككت نتيجة الظن السيئ المبني على أفكار وهمية لا وجود لها في الواقع.

وقد حث القرآن المؤمنين على التثبت والتيقن في الأمور كلها، وحذر من الظن الذي لا دليل ولا برهان عليه، يقول تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[الحجرات:٦]، ثم قال في نفس السورة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ... ﴾[الحجرات:١٢]، وقد ذكر القرآن الكريم قصة حادثة الإفك التي تعرضت لها أشرف وأعظم الأسر على الإطلاق، وهي أسرة النبي محمد ﷺ حين تحدث المشركون والمنافقون بتلك الأخبار التي تعرضت بالطعن في شرف وعرض النبي ﷺ بالخوض في السيدة عائشة – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها - الطاهرة العفيفة، وتناقلوا تلك الأخبار دون تثبت منها أو تحقق، ومر النبي ﷺ وصحبه الكرام بفترة من أصعب الفترات في تاريخ الأمة الإسلامية حتى تدخلت العناية الإلهية موضحة براءة زوجة النبي ﷺ من هذا الإفك والبهتان العظيم، يقول تعالي: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم﴾ [النور:١١]،"وفي قوله تعالى"أولئك" إشارة إلى صفوان بن المعطل، وعائشة -رضي الله عنها-، ومبرؤون أي من قالة السوء التي قالها ابن أُبي ومن أذاعها معها"(الجزائري، ١٩٩١، ص ٥٦١) .

ج- قيمة القناعة: يقصد بها الرضا من جانب كلا الزوجين بما أعطاهم الله من نعم، وعدم مقارنة حياتهما الشخصية أو الأسرية بحياة الآخرين الأكثر ثراءً سواء في الواقع أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

يعد الطمع والنظر إلى ما في أيدي الغير من أبرز مظاهر الحياة المعاصرة، حيث طغت النظرة المادية لدى البعض على القيم والمعاني الروحية، وتعززت تلك الظاهرة في ظل الانفتاح التكنولوجي، واستعراض بعض الأفراد لنعم الله عليهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، مما انعكس سلبًا على القناعة لدى بعض الأفراد، وأصبحت

المقارنات بين الناس تتم بناء على ما في أيديهم من ماديات، مما ترتب عليه انتشار الحقد والحسد الاجتماعي .

ويزخر القرآن الكريم بالعديد من الأدلة التي تحث على القناعة وعدم النظر إلى ما في أيدي الآخرين، قال تعالى:﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١]. أي " لا تنظر بالرغبة إلى ما أعطينا رجالاً منهم من الأموال والأولاد"(السمرقندي، ١٩٩٣، ج٢، ص٣٥٩)، وفي السنة النبوية ضربت الأسرة النبوية للمسلمين جميعًا أروع الأمثلة في القناعة، والرضا بالقليل، ففي الصحيحين عن عائشة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها - أنها قالت لعروة بن الزبير: ابنَ أختي؛ "إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار"، فقلت يا خالة: ما كان يُعيشُكم؟ قالت: "الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار، كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من ألبانهم، فيَسقينا"[البخاري: ٢٥٦٧، ص ١٢١٤].

وتؤدي القناعة إلى الشعور بالرضا والسرور والسعادة والراحة النفسية، مما يؤدي إلى إضفاء جو من الطمأنينة والسكينة على المناخ الأسري، والبعد عن المشكلات والخلافات الزوجية، وزيادة البركة في الرزق. والقناعة لا تعني التواكل وترك الأخذ بالأسباب، أو الرضا بما هو أقل، بل ينبغي على الفرد أن يقتحم معالي الأمور ويأخذ بأسباب الوصول إليها ثم يرضى بما يقدره ربه – عز وجل- من قضاء.

د- قيمة الأمانة: ويقصد بها أن يكون كلا الزوجين مخلصًا ووفيًا في علاقته تجاه الطرف الآخر، مؤديًا لحقوقه حريصًا على مصلحته، ومنها الحرص على عدم إفشاء خصوصيات الأسرة، وأسرار العلاقة الزوجية للآخرين ولو بالإيحاء، سواء في الواقع أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وتتأكد قيمة الأمانة في ظل انتشار بعض الظواهر السلبية، ومنها ظاهرة إفشاء بعض الأزواج أو الزوجات الأسرار الزوجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال بعض وسائل الإعلام، التي تهتم بمناقشة الخلافات الزوجية والرد عليها، ولهذه الممارسات آثارها الخطيرة على العلاقة الزوجية، حيث تؤدي إلى انعدام الثقة بين الطرفين، فيشعر الشريك المتضرر بقلة الأمن النفسي، وقد يصاب بالإحباط والاكتئاب.

ومن صور الأمانة بين الزوجين الحفاظ على خصوصية العلاقة الزوجية، حيث حذر الإسلام من إفشاء أسرار المعاشرة الزوجية، وجعلها من أعظم الأمانات، فقد قال رسول الله ﷺ:"إنَّ من أعظَمِ الأمانةِ عندَ الله يومَ القيامةِ الرَّجلَ يُفضي إلى امرأتِهِ وتُفضي إليْهِ ثمَّ ينشُرُ سرَّها" [صحيح مسلم: ١٤٣٧، ص ١٠٦٠]. وتعد قيمة الأمانة بين الزوجين ذات أهمية كبيرة في الحفاظ على تماسك الأسرة واستقرارها، حيث تؤدي إلى سيادة الثقة والمحبة بين الزوجين، وزيادة رغبة كل طرف في الحديث، وإبداء المشاعر الحقيقية والصادقة تجاه الطرف الآخر؛ مما يؤدي إلى زيادة المحبة والمودة بينهما.

هـ- قيمة المجاملة: ويقصد بها الدعم النفسي والمعنوي من جانب كلا الزوجين تجاه الآخر سواء أكان ذلك بالقول من خلال عبارات المدح والثناء، أم بالفعل من خلال القيام بكل ما يدخل السرور على الطرف الآخر؛ ترسيخًا للمحبة والمودة بينهما.

وقد يظن البعض أن المجاملة تعني النفاق والكذب بين الزوجين، والحقيقة أن هذا ليس هو المقصود، فالكذب والنفاق مرفوض شرعًا وعرفًا، وإنما الغرض إضفاء نوعٍ من التلطيف على المناخ الأسري عند فعل ما يقتضي المدح أو الثناء، من باب ترسيخ المودة والمحبة بين الزوجين، وإذا كان الفرد (سواء الزوج أو الزوجة) قد يضطر أحيانًا لمجاملة الآخرين من باب المصلحة، فمن باب أولى أن تكون هذه المجاملة لأهل بيته؛ يقول النبي ﷺ: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي...) [الترمذي:٤٢٠١، مج٥، ص ١٢٦] .

وتجدر الإشارة إلى أن بعض النصوص الشرعية قد دلت على جواز التورية بين الزوجين، خاصة عند الضرورة وحصول المصلحة؛ لدوام العشرة والمحبة بينهما، فعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرًا وينمى خيرًا، قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها) [مسلم: ٢٦٠٥، ص ٢٠١١]. وتتعدد صور المجاملة بين الزوجين ومن أبرزها، الكلمة الطيبة من جانب الزوج لزوجته، ومن الزوجة لزوجها، وكذلك مجاملة الزوج لأهل زوجته ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم؛ جبرًا لخاطر زوجته، وكذلك مجاملة الزوجة لزوجها من خلال المعاملة الحسنة لأهله وبذل الخير لهم، وإكرامهم عند مجيئهم لبيته؛ إكرامًا واحترامًا لزوجها أمام أهله. وتسهم قيمة المجاملة في تلطيف المناخ الأسري وحل الكثير من المشكلات والخلافات الزوجية العصيبة.

و- قيمة التوافق: ويقصد بها التجانس والتكامل الفكري بين الزوجين سواء في إدارة أمور الأسرة الحياتية بشكل عام، أو تربية الأبناء بشكل خاص، من خلال التوافق على منهج تربوي مشترك بينهما، بما لا يؤدي إلى حدوث ازدواجية تربوية تنعكس بالسلب على شخصية الأبناء، خاصة في ظل حاجة الأبناء لمنهج تربوي يوجههم للتعامل مع التحديات والتغيرات المعاصرة.

يؤدي الاختلاف الفكري بين الزوجين إلى أبعاد خطيرة على الأسرة ووظائفها التربوية، بسبب حدوث الازدواجية التربوية التي يشعر الطفل معها بالحيرة والتناقض بين فكرين ومنهجين مختلفين، أحدهما للأب والآخر للأم، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الازدواجية الفكرية والقيمية بين الأزواج تؤثر سلبيًا على تربية الأبناء، وأن التقارب الفكري والقيمي بينهما من أهم عوامل الاستقرار الأسري(ودعاني، ٢٠٢٠، ص ص ١٣٦-١٣٧) .

وقد وضع الإسلام معايير لاختيار الزوجة والزوج؛ لتحقيق التوافق والانسجام الفكري بينهما، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- عن النبي ﷺ أنه قال:(تنكح المرأة لأربع : لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[البخاري: ٥٠٩٠، ص ٢٣١٤، مسلم: ١٤٦٦، ص ١٠٨٦]، كما حثَ الشرع على أهمية الكفاءة في الزواج، بأن يتزوج الرجل بالزوجة المناسبة، وكذلك المرأة تتزوج بالزوج المناسب لها اجتماعيًا وعلميًا وفكريًا وخلقيًا؛ ولذا قال رسول الله ﷺ:(إذا خَطَب إليكم مَن تَرْضَوْنَ دِينَه وخُلُقَه، فزَوِّجُوه، إلا تفعلوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ)[الترمذي: ١١٠٧، مج٢، ص ٣١٣]، وتعد قيمة التوافق بين الزوجين ذات أهمية كبيرة في تماسك الأسرة ووقايتها من الخلافات الزوجية، حيث تؤدي إلى وحدة فكرية من حيث الأهداف والغايات، وكذلك الوسائل المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف، وخاصة في ظل التحديات المعاصرة التي يحتاج الأبناء فيها إلى عناية ورقابة وتوجيه تربوي محدد وواضح دون ازدواجية تحدث خللًا في شخصياتهم.

٣- قيم التماسك الأسري بين الآباء والأبناء: ويقصد بها جملة الضوابط والمعايير الحاكمة الضابطة للعلاقة بين الآباء والأبناء؛ بما يسهم في استقرار الأسرة وتماسكها وتمكنها من أداء وظائفها التربوية تجاه الأبناء، ووقايتهم من مخاطر ارتياد بعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة دون توجيه أو إرشاد، ومن خلال النظر والتأمل فيما ورد بالقرآن الكريم والسنة النبوية، تم التوصل إلى جملة من قيم التماسك الأسري الخاصة بتنظيم العلاقة بين الآباء والأبناء، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

أ- قيمة الاهتمام: ويقصد بها مشاركة الآباء احتياجات جميع أبنائهم المختلفة (دون تفرقة أو تمييز بينهم) وعدم إهمالها، وعدم ترك الأبناء دون توجيه أو إرشاد خاصة في ظل ما يتعرضون له من مخاطر جسيمة ومنها تلك المخاطر المرتبطة بارتيادهم لبعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، كما تشمل هذه القيمة اهتمام الأبناء باحتياجات ومطالب الآباء، وخاصة في مرحلة الكبر.

يعد الاهتمام المتبادل بين الآباء والأبناء من أهم القيم التي تسهم في تحقيق التماسك الأسري، وقد بين القرآن الكريم أن الآباء (سواء الزوج أو الزوجة) مسؤولون عن تربية أبنائهم، يقول تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ... ﴾[التحريم:٦]، وورد في السنة كذلك ما يؤكد هذه المسؤولية فعن عبد الله بن عمر- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما- عن النبي ﷺ قال: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ...) [البخاري: ٢٥٥٤، ص ١٢٠٨]. "وقد حملت شفقة الأبوة، وعطف الرحم والقرابة نوحًا – عليه السلام- أن يطلب النجاة لابنه؛ لشدة تعلقه به واهتمامه بأمره"(الباز، ٢٠٠٧، مج٣، ص ٦١)، ويتضح هذا من مخاطبته لابنه بلفظ البنوة بقوله " يَا بُنَيَّ"، يقول الله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾

[هود: ٤٢]. وقد حث الشرع الحنيف كذلك الأبناء على ضرورة الاهتمام بآبائهم ببرهما، والإحسان إليهما ولو كانا كافرين، وطاعتهما في غير معصية الله، يقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٨].

ويشترط في تطبيق قيمة الاهتمام، مراعاة العدل (من جانب الوالدين) بين الأولاد إلا في حالات خاصة وبما لا يؤدي إلى الإضرار ببقية الإخوة؛ امتثالًا لأمر الشارع في هذا الأمر، ولما يترتب على الظلم بين الأبناء من غرس للحقد والحسد بينهم، وكذلك يشترط أن لا يكون الاهتمام بالأولاد على حساب مسؤوليات أخرى سواء دينية أو اجتماعية، وأن لا يدفع الاهتمام الآباء إلى استبطاء الرزق وطلبه بطرق غير مشروعة.

ويسهم الاهتمام في تهيئة جوٍ أسريٍ آمن تسوده مشاعر الحب والسعادة والاستقرار، فالاهتمام من الآباء بأبنائهم يؤدي إلى تسهيل مهمة التربية والتوجيه، وتذويب الفجوة الثقافية بينهم وبين الأبناء، كما يؤدي الاهتمام من جانب الأبناء بآبائهم ببرهم وطاعتهم في المعروف والإحسان إليهم، وخاصة في مرحلة الكبر والضعف إلى دعم العلاقات بينهم، وبالتالي استقرار المناخ الأسري .

ب- قيمة التوجيه: ويقصد بها قيام الآباء بتوعية أبنائهم وتعريفهم بكيفية التعامل بشكل إيجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة؛ بما يؤدي لتنمية قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية والحياتية، وصلاح أمورهم الدنيوية والأخروية.

يتعاظم دور الوالدين في توجيه الأبناء وإرشادهم خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة؛ بسبب ضعف قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين ما ينفعهم ويضرهم، وتعد هذه القيمة ذات علاقة كبيرة بالقيمة السابقة، حيث إن الاهتمام من جانب الآباء يقتضي منهم التوجيه لأبنائهم إلى ما فيه صلاح أمورهم وأحوالهم، ويوجد في التراث الإسلامي ما يدل على أهمية هذه القيمة، ومنها توجيه الرجل لأهل بيته بالمحافظة على الصلاة، يقول تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢]، أي "استنقذهم من عذاب الله بإقام الصلاة، واصطبر أنت على فعلها"(ابن كثير، ٢٠٠٠، ص ١٢٣٠)، وعن عمر بن أبي سلمة-رضي الله عنهما- قال: "كُنْتُ غُلَامًا في حَجْرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فَقالَ لِي رَسولُ اللَّهِ ﷺ: يا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ ممَّا يَلِيكَ فَما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتي بَعْدُ"[البخاري: ٥٣٧٦، ص ٢٤٤٥]. ويشترط في التوجيه أن يكون برفق ولين بعيدًا عن العنف، وأن يكون عن معرفة ووعي وعلم من جانب من يوجه، وأن يراعى في التوجيه المرحلة العمرية للطفل، حتى لا يتم تحميله ما لا يطيق.

وتعد قيمة التوجيه ذات أهمية كبيرة في استقرار المناخ الأسري، حيث تسهم في تقويم وضبط سلوكيات الأبناء وتوعيتهم، بما يؤدي لتطوير وتنمية شخصياتهم، ومن

ضمن ذلك توجيههم إلى التوظيف الأمثل للأدوات التكنولوجية الحديثة، بما يسهم في تعظيم استفادتهم من إيجابياتها، والوقاية من سلبياتها ومخاطرها.

ج- قيمة المتابعة: ويقصد بها نظر الوالدان وتدقيقهما في تصرفات وسلوكيات أبنائهم ومستواهم التعليمي، ومنها الترقب والنظر في كيفية تعاملهم مع وسائل التواصل الاجتماعي سواء بالسلب أو الإيجاب.

تعد المتابعة من أهم القيم المنوطة بالآباء تجاه أبنائهم، فلا يكفي توجيه الأبناء فقط، بل ينبغي أن يتبع ذلك مرحلة أخرى تتمثل في المتابعة والمراقبة لسلوكياتهم؛ للتأكد من مدى التزامهم بتلك التوجيهات، خاصة في ظل استخدامهم لتلك الوسائل الحديثة التي تحتوي على مخاطر فكرية وأخلاقية كبيرة؛ وذلك انطلاقًا من المسؤولية التي يرسخها عموم قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦]، وكذلك قول النبي ﷺ: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ.....) [البخاري: ٢٥٥٤، ص ١٢٠٨] .

وتجدر الإشارة إلى أن المتابعة لا تعني التربص والتجسس على الأبناء، واختراق خصوصياتهم، بل ينبغي أن يكون منطلقها الأساسي هو الحرص على مصلحة الأبناء وحمايتهم من المخاطر التي قد تحدق بهم حالة تركهم بمفردهم، مع الفطنة والذكاء في التعامل والتوجيه، وعدم تضخيم الأمور الصغيرة، حتى لا تتحول هذه المتابعة إلى ألم يتسبب في إصابة الأبناء ببعض الأمراض النفسية نتيجة إحساسهم بالمراقبة أو التسلط من جانب الوالدين، بالإضافة إلى ضرورة مراعاة أن المتابعة تختلف باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، حيث إن لكل مرحلة أساليبها وطرقها المختلفة. وتتعدد طرق المتابعة، ومنها وضع برنامج فلتر لحماية الأبناء من المواقع الإباحية، والمتابعة من خلال المسح التاريخي للأجهزة التي يستخدمها الأبناء، سواء كانت الهاتف أو الحاسوب أو الجهاز اللوحي (التابلت) أو غيرها، بالإضافة إلى تحديد أوقات وأماكن محددة لاستخدام تلك الأجهزة وفقًا للمرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء(الصغير، ٢٠١٩، ص ٦٦).

وتسهم المتابعة في وقاية الأبناء من المخاطر الفكرية والخلقية التي قد تنتج عن استخدامهم الخاطئ لتلك الوسائل، بالإضافة إلى المخاطر المرتبطة باختراق الخصوصية من قبل بعض الأفراد الذين يسعون لابتزاز الآخرين على تلك الوسائل لأغراض مختلفة.

د- قيمة المحاسبة: ويقصد بها قيام الآباء بوضع نظام للثواب والعقاب في تربية الأبناء، طبقًا لما يصدر عنهم من أفعال وممارسات قد تتفق أو تختلف مع قيم المجتمع وثوابته، وخاصة ما يرتبط بمدى التزامهم بأخلاقيات وضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.

ويتفاوت البشر حسب أعمالهم وقربهم من الله – عز وجل-، ولذا كان من مقتضى عدله – سبحانه- ألا يتساوى الناس في الجزاء والحساب، فخلق الله الجنة ثوابًا للطائعين

وترغيبًا لهم في الأعمال الصالحة، وخلق كذلك النار عقابًا للعاصين وزجرًا لهم، ولن يؤخذ أحد بجرم أو ذنب أحد إلا بمقدار مسؤوليته عن فعله ومعاونته عليه، قال تعالى:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[الزلزلة:٧]، ويقول أيضًا:﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ....﴾[فاطر: ١٨]، وبهذا المبدأ الإلهي العظيم تتحقق العدالة بين الناس وتنضبط وتستقر أحوالهم إذا استجابوا لأوامر ربهم وانتهوا عما نهى عنه.

وتوجد في السنة النبوية إشارات ودلائل يفهم من خلالها جواز عقوبة الوالد لابنه، كوسيلة مساعدة ليعالج بها حالة معينة قد لا تصلح فيها الوسائل الأخرى، وذلك بعد سن التمييز، وذلك كما يظهر من الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال، قال رسول الله ﷺ:(علِّموا أولادَكُمُ الصلاةَ إذا بلَغُوا سبعًا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشْرًا، وفرِّقُوا بينهم في المضاجِعِ) [الهيثمي: ١٦٤٩، مج ٤، ص٣٠].

يتضح مما سبق أن المنهج الإسلامي قد أكد على قيمة المحاسبة، وخاصة في الجانب التربوي للأبناء، حيث لا يقتصر دور الآباء فقط على التوجيه والمتابعة، بل ينبغي أن يتبع ذلك وضع نظام للمحاسبة ليكتمل الضبط الأسري لسلوك الطفل بما يؤدي لتنمية شخصيته في ضوء قيم المجتمع وعاداته الأصيلة.

وتتضمن المحاسبة جانبين هما، الثواب والعقاب، ويشتمل جانب الثواب على مكافأة الطفل وتشجيعه سواء كانت تلك المكافأة مادية كالنقود، أو شراء شيء محبب للطفل، وقد تكون معنوية من خلال كلمات المدح والثناء والإشادة ...إلخ، وينبغي على الآباء اختيار الأوقات المناسبة لتطبيق أسلوب المكافأة دون مغالاة حتى لا يغتر الطفل بعمله، أو يصل إليه إحساس بأن ما يقوم به يعد تفضلًا منه وليس واجبًا عليه القيام به.

وعلى الجانب الآخر ينبغي على الآباء والأمهات عدم التردد أو التهاون في معاقبة الابن المخطئ، والمهمل في عمله، حتى لا يتكرر الخطأ، ويتم تعديل سلوكه، إلا أنه يشترط في تطبيق العقوبة أمور أبرزها، التوسط والاعتدال، وأن لا يضرب الابن قبل سن العاشرة من عمره، وأن تكون بقدر الفعل أو الجرم الذي يصدر منه، وأن تكون عاجلة بعد الفعل مباشرة، والتدرج فيها من العقوبة المعنوية إلى المادية ثم البدنية، وأن تكون مناسبة للمرحلة العمرية (الحسني، ٢٠٢١، ٢٢٢-٢٢٥). وتعد قيمة المحاسبة ذات أهمية كبيرة، حيث يؤدي تفعيل مبدأ الثواب إلى تجديد دوافع الأبناء، وتنمية ثقتهم بأنفسهم، وتأكيد السلوكيات الإيجابية لديهم، كما يؤدي تفعيل مبدأ العقاب المنضبط إلى تقويم سلوكياتهم؛ بما يؤدي إلى ضبط المناخ الأسري واستقراره.

٤- قيم التماسك الأسري بين الإخوة: ويقصد بها جملة الضوابط والمعايير الحاكمة الضابطة للعلاقة بين الإخوة داخل الأسرة الواحدة؛ بما يسهم في تقوية الروابط بينهم، ووقاية الأسرة من الخلافات والمشكلات الأسرية التي قد تؤثر على استقرارها وتماسكها، وتمكنها من القيام بأدوارها التربوية في ظل انعكاسات ومخاطر بعض

وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، ومن خلال النظر فيما ورد بالقرآن والسنة، تم التوصل إلى بعض القيم المنظمة لعلاقة الأخوة فيما بينهم والتي تسهم في تحقيق التماسك الأسري، ويمكن توضيح أبرزها فيما يلي:

أ- قيمة النصرة والتعاون: ويقصد بها تأييد الأخوة ودعمهم (الحقيقي وليس الافتراضي فقط عبر وسائل التواصل الاجتماعي) لبعضهم البعض وتعاونهم في مختلف الظروف والأحوال، شريطة أن يكون ذلك في غير معصية الله تعالى.

يعد التناصر والتعاون في فعل الخير من أعظم القيم التي ينبغي أن تسود العلاقة بين الإخوة داخل الأسرة الواحدة، يقول تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ... ﴾ [المائدة:٢]، وتشمل النصرة منع الأخ عن ظلم الغير، فعن أنس بن مالك – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- أن رسول الله ﷺ قال: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، هذا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكيفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قالَ: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ)[البخاري: ٢٤٤٤، ص ١١٦٢]، وتتعدد أشكال وصور النصرة والتعاون بين الإخوة، ويمكن توضيحها فيما يلي:

- التعاون في الخير: فينبغي على الأخ أن يعاون أخاه على فعل الخير، وقد دل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم عن سيدنا موسى – عليه السلام- حينما طلب من الله – عز وجل- أن يجعل له من أهله معينًا له في تبليغ الرسالة، يقول تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[طه:٢٩-٣٢]، وكانت الإجابة من الله لنبيه موسى – عليه السلام- بأن جعل أخاه هارون – عليه السلام- معينًا له في هذا الأمر، يقول تعالى:﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾[طه:٣٦].

- التعاون والتكافل المادي: فينبغي على الأخ أن يعاون أخاه حينما يتعرض لأزمة مادية وما شابه ذلك، ولذا رتب الله – عز وجل- النفقة في القرآن الكريم، وجعل أول من ينفق عليه هم الوالدين ثم الأقربين، وفي مقدمتهم الأبناء ثم الإخوة، قال - تعالى-:﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢١٥]، وكذلك عموم قول الله تعالى: ﴿...وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله... ﴾[الأنفال: ٧٥] .

ويشترط في قيمة التعاون والنصرة أن تكون في الخير، وأن تكون لوجه الله تعالى، بلا منٍ أو أذى، وهي ذات أهمية كبيرة في تقوية العلاقة بين الإخوة، وبالتالي استقرار البناء الأسري.

ب- قيمة التناصح: ويقصد بها قيام الأخ بتقديم وبذل رأيه ووجهة نظره بصدق وإخلاص وتجرد لأخيه الذي يحتاج إليها، على أن تتضمن توجهات بما ينبغي عليه فعله للتصرف حيال أمر ما أو اتخاذ قرار ما.

تعد النصيحة من أوجب الأمور التي ينبغي على المسلم أن يبذلها لأخيه المسلم، خاصة في حالة طلبها، وهي عامة لكل أفراد المجتمع، وتتأكد هذه القيمة بين الأخوة في

الأسرة الواحدة، حيث يقول الله تعالى في كتابه:﴿...وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]، ولا شك أن القريب أولى بالنصيحة والمعروف، ولأهميتها أوجبها النبي ﷺ على المسلم لأخيه المسلم حيث قال: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ) [صحيح مسلم: ٥٥، ص ٧٤].

ويشترط في النصيحة الإخلاص فيها، واختيار الوقت والأسلوب المناسب لتقديمها، والحلم بعد بذلها من جانب الناصح، فقد ترفض النصيحة من قبل من توجه إليه، بالإضافة إلى معرفة قدر من توجه إليه النصيحة بإنزال الناس منازلهم وعدم التكبر عليهم.

وتعد قيمة النصيحة بين الأخوة ذات أهمية كبيرة في تحقيق الاستقرار الأسري، حيث تؤدي إلى توطيد الروابط الأسرية بين الإخوة، كما تعد برهانًا ودليلًا من جانب الأخ على حبه لأخيه وحرصه على مصلحته، بالإضافة إلى أنها تجنب الأسرة العديد من المشكلات التي قد تنتج عن بعض القرارات الفردية التي قد يتخذها أحد أفراد الأسرة دون التماس وجهة النظر من الآخرين، خاصة إذا كانت تخص جميع أفراد الأسرة.

ج- قيمة الإيثار: ويقصد بها قيام الأخ أو الأخت بتقديم مصلحة أخيه على مصلحته الشخصية؛ مراعاة للرحم والقربى، وعدم التأثر بالنماذج السلبية التي قد تعرض عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن علاقات الأخوة فيما بينهم.

يعدّ الإيثار من أبرز القيم التي أكد عليها الإسلام، ومن أعلى مراتب البذل والعطاء للغير؛ ولذا أثنى الله – عز وجل- على من اتخذوا الإيثار صفة لهم، ووصفهم بأنهم من المفلحين في الدنيا والآخرة، وإذا كان هذا الثناء والمدح من الله –تعالى- للأنصار قد ورد في سياق من تجمعهم رابطة الأخوة الدينية فكيف إذا بين من تجمعهم رابطة الأخوة في الدين والنسب معًا، يقول الله – تعالى- واصفًا حال الأنصار مع إخوانهم من المهاجرين: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، يقول الباز: "لم يعرف التاريخ حادثًا جماعيًا كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكريم وبهذا البذل السخي"(الباز، ٢٠٠٧، مج ٣، ص ٤١٢)، وكذلك ما ورد في قصة سيدنا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- الَّذِي آثَرَ أَخَوَاتِهِ الصَّغِيرَاتِ وَمَصْلَحَتَهُنَّ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ، فقد جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ تَزَوَّجَ ثَيِّبًا وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ: (أَفَلاَ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ" قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ؛ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمْشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ)[البخاري: ٢٠٩٧، ص ١٠١٨].

ويشترط في الإيثار أن لا يؤدي إلى إهدار حق من حقوق العباد أو التقصير في حق الله تعالى، وأن يراعى فيه الاعتدال والتوسط، بحيث لا يفرغ الشخص كل وقته وطاقته

من أجل مصلحة الآخرين فقط، وأن لا ينسب هذا الإيثار إلى نفسه بل ينسبه إلى ربه – سبحانه وتعالى- لأنه المتفضل على عباده، بالإضافة إلى عدم المن على أخيه أو الآخرين ممن يؤثرهم على نفسه، بل ينبغي أن يفعله بسماحة نفس وطيب خاطر.

ويسهم تفعيل قيمة الإيثار في تعزيز روح التعاون والتكافل الاجتماعي، وانتشار المحبة والخير بين الإخوة، بالإضافة إلى التخلص من الخصال السيئة التي قد تحصل بين الإخوة وتهدد استقرار الأسرة مثل البخل والبغض والحسد وحب النفس وغيرها من الصفات الذميمة.

د - قيمة الاحترام المتبادل: ويقصد بها هنا، تقدير ومراعاة الإخوة لمشاعر بعضهم البعض، وعدم الإشارة بما يحمل همز أو لمز أو سخرية أو استهزاء من جانب أحدهم تجاه الآخر بصفة عامة، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي بصفة خاصة .

وقد حرص الإسلام على وضع مجموعة من القواعد والضوابط الأخلاقية التي تكفل ترسيخ المحبة والاحترام المتبادل بين الأفراد بشكل عام، والإخوة بشكل خاص، ويظهر ذلك في تأكيد القرآن والسنة على جملة من الحقوق التي تدل على وجوب احترام المسلم وتقديره، ومنها التحذير عن اقتراف كل ما يُسِيء إلى التقدير والاحترام بين الإخْوة، فنهى أنْ يعيب أحدٌ أحدًا، ونهى عن التنابُز بالألقاب، والظن السيئ، والغِيبة والتجسُس ونحو ذلك؛ يقول تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ..... ﴾[الحجرات:١١] أي "لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض إذ قد يكون المسخور منه خيرًا عند الله من الساخر" (البيضاوي، ٢٠٠٠، ص ٣٠٧). وقوله ﷺ: (إيّاكُمْ والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَديثِ، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللَّهِ إخْوانًا) "[صحيح البخاري: ٦٠٦٤، ص ٢٧٠١] .

وتعد قيمة الاحترام المتبادل بين الأخوة ذات أهمية كبيرة في تحقيق استقرار الأسرة وتماسكها، حيث تؤدي لتحقيق السعادة والاستقرار النفسي، والشعور بالأمن، والثقة والراحة النفسية، وخاصة من جانب الوالدين؛ حيث إنهم يسعدون -بلا شك- بهذا الاحترام المتبادل بين أبنائهم، كما تؤدي إلى وقاية الأسرة من الخلافات العائلية، وتعزيز التواصل والحوار الإيجابي بين أفرادها، مما يجعل الأسرة أكثر استقرارًا وتماسكًا.

•الإطار الميداني للبحث:

يتناول المحور الحالي مراحل بناء القائمة المقترحة وتحكيمها وتحليل نتائجها، حيث تم صياغة القائمة في صورة استبانة، وتم اتخاذ الخطوات المنهجية في بنائها وتحكيمها، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

- تقنين أداة البحث :

يمكن توضيح إجراءات التأكد من صدق وثبات الأداة من خلال ما يأتي:

١ -صدق الأداة (الاستبانة): للتأكد من صدق الاستبانة المستخدمة اتبع الباحث الطرق التالية:

أ. الصدق الظاهري: تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري Face Validity عن طريق عرض الاستبانة (القائمة المقترحة)على مجموعة من المحكمين ذوى الاختصاص والخبرة، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى مناسبة القيم للمحاور التي تنتمي إليها، وكذلك مدى صحة التعريفات المقترحة للقيم، والصياغة العامة، ومدى وضوحها وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يرونه مناسبًا من قيم.(Oluwatayo,2012,p292)

ب- الصدق الذاتي: اعتمد الباحث في حساب الصدق على طريقة الصدق الذاتي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة ومجموعها، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول(١) يبين صدق محاور الاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بينها وبين الدرجة الكلية للاستبانة (ن= ٣١).

المحور	معامل الارتباط مع إجمالي الاستبانة
الأول	٠,٧٩٦**
الثاني	٠,٧٧٢**
الثالث	٠,٦٨٥**
الرابع	٠,٦٨٢**

**تعني أن قيمة معامل الارتباط دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول (١) أن جميع درجات محاور الاستبانة مرتبطة ارتباطًا موجبًا قويًا مع إجمالي درجات الاستبانة حيث تراوحت قيم ارتباط تلك المحاور مع مجموع الاستبانة بين(٠,٦٨٢** - ٠,٧٩٦**)، وهي قيمة دالة عند مستوى.(0.01)

ويتضح مما سبق عرضه من نتائج لقيم الارتباط، الصدق العالي للقائمة المقترحة ومحاورها .

٢-ثبات الأداة (الاستبانة) : نظرًا لصعوبة التطبيق مرتين استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ(Cronbch's alph) ، كما بالجدول التالي:

جدول (٢) معاملات الثبات للاستبانة

المحور	العدد	معامل الفا كرونباخ
الأول	٧	٠,٨٣١
الثاني	٦	٠,٨٢٥
الثالث	٤	٠,٧٩٨
الرابع	٤	٠,٧٧٤
إجمالي	٢١	٠,٨٧٩

يتضح من الجدول(٢) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة، قد بلغت (٠,٨٧٩) كبيرة، كما أن معاملات الثبات لمحاور الاستبانة جاءت بدرجة كبيرة حيث تراوحت بين(٠,٧٧٤) إلى(٠,٨٣١)، مما يشير إلى الثبات المقبول للاستبانة، ويعد ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها.

- عينة البحث: قام الباحث بتوزيع(٣١) استبانة على الخبراء من خلال رابط الاستبانة الإلكترونية، حيث تم استقبال (٣١) ردا على Google Drive وهو العدد الممثل لحجم العينة النهائي، ويمكن توضيح توزيع أفراد العينة من الخبراء، كما بالجدول التالي:

جدول (3)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المختلفة

خصائص عينة الدراسة وفقا للمتغيرات	الفئة	العدد	النسبة
	تربوي – نفسي	٢٣	٧٤,٢
التخصص	شرعي	٦	١٩,٤
	إعلام	٢	٦,٥
	الأزهر	٢٥	٨٠,٦
الجامعة	عامة	٦	١٩,٤
الدرجة العلمية	أستاذ	١٩	٦١,٣
	أستاذ مساعد	١٢	٣٨,٧
الإجمالي		٣١	١٠٠

أظهرت البيانات الواردة في الجدول(٣) السابق أن نسبة الخبراء من التربويين أعلى من الشرعيين والإعلاميين حيث بلغت النسب على الترتيب(٧٤,٢%)،(١٩,٤%)،(٦,٥%)، كما أظهرت البيانات الواردة في الجدول السابق أن نسبة الخبراء من جامعة الأزهر أعلى من نسبة الجامعات العامة حيث بلغت النسبتين على الترتيب(٨٠,٦%)،(١٩,٤%)، كما يتضح أن نسبة الخبراء الأساتذة أعلى من نسبة الخبراء من الأساتذة المساعدين حيث بلغت النسبتان على الترتيب(٦١,٣%)،.(38.7%)

- المعالجة الإحصائية: بعد تجميع الاستبانات وفحصها واستبعاد الاستبانات غير المكتملة تم إجراء بعض الخطوات، وذلك على النحو التالي:

١. تفريغ البيانات الواردة في استجابات أفراد العينة في جداول.

٢. إدخال البيانات على الحاسب الآلي، ثم مراجعتها للتأكد من صحتها ودقتها.

٣. تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(Statistical Package for the Social Sciences) (mSPSS Ver (25، وتم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) للتعرف إلى الصدق الذاتي لكل استبانة .
- معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات.
- حساب التكرارات ونسبتها لكل عبارة.
- الوزن النسبي: ويساوي التقدير الرقمي على عدد أفراد العينة، ويساعد الوزن النسبي في تحديد درجة الأهمية لكل عبارة من عبارات كل استبانة، وترتيبها حسب وزنها النسبي لكل عبارة، حيث يتم حساب الوزن النسبي لكل عبارة عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الثلاث وفقًا لطريقة) ليكرت Likert : (Method، حيث تعطى الاستجابة (كبيرة) الدرجة (٣)، والاستجابة (متوسطة) تعطي الدرجة (٢)، والاستجابة (ضعيفة) تعطي الدرجة (١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى بـ(الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

التقدير الرقمي لكل عبارة = (٤ × ك كبيرة) + (٣ × ك متوسطة) + (٢ × ك ضعيفة)

عدد أفراد العينة

وقد تحدد مستوى الأهمية لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الأهمية من حيث كونها كبيرة، أم متوسطة، أم ضعيفة) كما هو موضح بالجدول .(4)

جدول (٤) الحكم على درجة الأهمية في ضوء الوزن النسبي

درجة الأهمية	المدى
ضعيفة	من ١ وحتى ١,٦٦
متوسطة	من ١,٦٧ وحتى ٢,٣٣
كبيرة	من ٢,٣٤ وحتى ٣

- دراسة الانحراف المعياري لتحديد مدى تشتت استجابة أفراد العينة عن متوسطها الحسابي الموزون.

- النتائج الخاصة بالمعالجة الإحصائية لعبارات ومحاور الاستبانة

أ. النتائج الإجمالية لمحاور الاستبانة: يمكن عرض أهم النتائج الإجمالية للمحاور على النحو التالي:

جدول(5)

يوضح النسبة المئوية لدرجة الأهمية كل محور من محاور الاستبانة

المحور	عدد العبارات	مجموع الأوزان النسبية لعبارات المحور	المتوسط الكلي لعبارات المحور		%
الرتبة	درجة الأهمية				
الأول	٧	٢٠,٣٢ كبيرة	٢,٩٠٣٢	٩٦,٧٧	٣
الثاني	٦	١٧,٧٧ كبيرة	٢,٩٦٢٤	٩٨,٧٥	١
الثالث	٤	١١,٧١ كبيرة	٢,٩٢٧٤	٩٧,٥٨	٢
الرابع	٤	١١,٣٢ كبيرة	٢,٨٣٠٦	٩٤,٣٥	٤
مجموع الاستبانة		٢١ ٦١,١٣ كبيرة	٢,٩١٠٩	٩٧,٠٣	ـــــ

يتضح من الجدول(٥) أن درجة الأهمية على إجمالي الاستبانة جاءت كبيرة حيث بلغ المتوسط الكلي لعبارات الاستبانة(٢,٩١٠٩) وهي درجة أهمية كبيرة، وتراوحت قيم المتوسط الكلي لعبارات محاور الاستبانة ما بين (٢,٨٣٠٦) وبين(٢,٩٦٢٤)، حيث جاءت ترتيب المحاور كما يلي: المحور الثاني الخاص بقيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين في المرتبة الأولى، ثم المحور الثالث قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الوالدين والأبناء في المرتبة الثانية، ثم المحور الأول الخاص بقيم التماسك الأسري المشتركة بين جميع أفراد الأسرة في المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة المحور الرابع الخاص بقيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الإخوة في المرتبة الرابعة، وقد يرجع وقوع قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين في المرتبة الأولى؛ لأهميتها في بناء الأسرة واستقرارها، وما يمكن أن تحدثه الخلافات الزوجية من آثار سلبية على الأسرة، وهو ما يتفق مع دراسة (حسن، ٢٠١٩، ص ٢٢٨)التي أشارت إلى أن من أبرز مشكلات الأسرة المعاصرة التي تهدد استقرارها، عدم وجود توافق وانسجام ومحبة بين الزوجين، ويمكن تناول النتائج التفصيلية كما بالجداول التالية:

١- النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الأول الخاص بقيم التماسك الأسري المشتركة بين جميع أفراد الأسرة حسب أوزانها النسبية:

جدول (٦)

يوضح ترتيب قيم التماسك الأسري المشتركة بين جميع أفراد الأسرة حسب أوزانها النسبية (ن=٣١)

م	العبارة		درجة الأهمية			الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الرتبة
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
١	قيمة المراقبة	ك	٣١	٠	٠	٣,٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠	١
		%	١٠٠,٠%	٠,٠%	٠,٠%			
٢	قيمة الرفق	ك	٢٦	٥	٠	٢,٨٣٨٧	٠,٣٧٣٩	٤
		%	٨٣,٩%	١٦,١%	٠,٠%			
٣	قيمة الوقت	ك	٢٥	٦	٠	٢,٨٠٦٥	٠,٣١١٦	٥
		%	٨٠,٦%	١٩,٤%	٠,٠%			
٤	قيمة المسؤولية	ك	٢٩	٢	٠	٢,٩٣٥٥	٠,٢٤٩٧	٣
		%	٩٣,٥%	٦,٥%	٠,٠%			
٥	قيمة الغيرة	ك	٣٠	١	٠	٢,٩٦٧٧	٠,١٧٩٦	٢
		%	٩٦,٨%	٣,٢%	٠,٠%			
٦	قيمة الترويح	ك	٢٦	٥	٠	٢,٨٣٨٧	٠,٣٧٣٩	٤م
		%	٨٣,٩%	١٦,١%	٠,٠%			
٧	قيمة الحوار	ك	٢٩	٢	٠	٢,٩٣٥٥	٠,٢٤٩٧	٣م
		%	٩٣,٥%	٦,٥%	٠,٠%			

يوضح الجدول (٦) نتائج المحور الخاص بقيم التماسك الأسري المشتركة بين جميع أفراد الأسرة، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ودرجة الأهمية العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن ترتيب قيم التماسك الأسري المشتركة بين جميع أفراد الأسرة جاءت كما يلي:

جاءت في الترتيب الأول قيمة المراقبة، بوزن نسبي(٣) وهي درجة أهمية كبيرة، وقد يرجع ذلك لما للمراقبة من دور كبير في ضبط سلوكيات الأفراد في التعامل مع التقنية الحديثة وأدواتها، وبالتالي تجنب المخاطر الأخلاقية التي تهدد كيان الأسرة واستقرارها، وهو ما يتفق مع دراسة الوحش(٢٠١٩، ص ٢٠٥) التي أشارت إلى أهمية الرقابة الذاتية في ضبط تعامل الفرد مع وسائل التواصل الاجتماعي، وجاء في الترتيب الثاني: قيمة الغيرة، بوزن نسبي(٢,٩٦٧٧) وهي درجة أهمية كبيرة، وقد يرجع ذلك نتيجة للمظاهر السلبية التي تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي تعكس تهاونًا كبيرًا فيما يخص اهتمام بعض أولياء الأمور بالحفاظ على الأعراض وصيانتها، وجاء في الترتيب الثالث والثالث مكرر القيمتان؛ قيمة المسؤولية، وقيمة الحوار، بوزن نسبي(٢,٩٣٥٥) وهي درجة أهمية كبيرة، ثم في الترتيب الرابع والرابع مكرر قيمتي الرفق، والترويح ، بوزن نسبي (٢,٨٣٨٧) وهي درجة أهمية كبيرة، وأخيرًا جاء في الترتيب الخامس: قيمة الوقت، بوزن نسبي (٢,٨٠٦٥) وهي درجة أهمية كبيرة.

٢- النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثاني الخاص بقيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين حسب أوزانها النسبية:

جدول (٧)

يوضح ترتيب قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين حسب أوزانها النسبية (ن=٣١)

م	العبارة		درجة الأهمية			الوزن لنسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
١	قيمةالحب	ك	٣١	٠	٠	٣,٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠	١
		%	١٠٠,٠ %	%٠,٠	%٠,٠			
٢	قيمة التثبت	ك	٢٨	٣	٠	٢,٩٠٣٢	٠,٣٠٠٥٤	٤
		%	%٩٠,٣	%٩,٧	%٠,٠			
٣	قيمة القناعة	ك	٢٩	٢	٠	٢,٩٣٥٥	٠,٢٤٩٧٣	٣
		%	%٩٣,٥	%٦,٥	%٠,٠			
٤	قيمة الأمانة	ك	٣٠	١	٠	٢,٩٦٧٧	٠,١٧٩٦١	٢
		%	%٩٦,٨	%٣,٢	%٠,٠			
٥	قيمة المجاملة	ك	٣٠	١	٠	٢,٩٦٧٧	٠,١٧٩٦١	٢م
		%	%٩٦,٨	%٣,٢	%٠,٠			
٦	قيمة التو افق	ك	٣١	٠	٠	٣,٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠	١م

م	العبارة		درجة الأهمية كبيرة	متوسطة	ضعيفة	الوزن لنسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	١٠٠,٠ %	٠,٠%	٠,٠%			

يوضح الجدول (٧) نتائج المحور الخاص بقيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ودرجة الأهمية العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن ترتيب قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين جاءت كما يلي:

جاءت في الترتيب الأول والأول مكرر كلٌ من قيمتي، الحب، والتوافق، على الترتيب بوزن نسبي(٣) وهي درجة أهمية كبيرة، وقد يرجع ذلك لأهمية قيمة الحب والتواصل العاطفي، وكذلك التوافق بين الزوجين كمؤشر من أبرز مؤشرات التماسك الأسري، وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (محمد، ٢٠١٧، ص ١٢٥)، بينما جاء في الترتيب الثاني والثاني مكرر كلٌ من قيمتي: الأمانة، والمجاملة على الترتيب بوزن نسبي(٢,٩٦٧٧) وهي درجة أهمية كبيرة، ثم في الترتيب الثالث: قيمة القناعة، بوزن نسبي (٢,٩٣٥٥) وهي درجة أهمية كبيرة، وأخيرًا جاء في الترتيب الرابع: قيمة التثبت، بوزن نسبي (٢,٩٠٣٢) وهي درجة أهمية كبيرة.

٣- النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثالث الخاص بقيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الوالدين والأبناء حسب أوزانها النسبية:

جدول (٨)

يوضح ترتيب قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الوالدين والأبناء حسب أوزانها النسبية(ن=٣١)

م	العبارة		درجة الأهمية كبيرة	متوسطة	ضعيفة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	قيمة الاهتمام	ك	٣٠	١	٠	٢,٩٦٧٧	٠,١٧٩٦١	١
		%	٩٦,٨	٣,٢%	٠,٠%			
٢	قيمة التوجيه	ك	٢٩	٢	٠	٢,٩٣٥٥	٠,٢٤٩٧٣	٢
		%	٩٣,٥	٦,٥%	٠,٠%			
٣	قيمة المتابعة	ك	٢٧	٤	٠	٢,٨٧١٠	٠,٣٣١٧٨	٣
		%	٨٧,١	١٢,٩%	٠,٠%			

م	العبارة		درجة الأهمية			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
٤	قيمة المحاسبة	ك	٢٩	٢	٠	٢,٩٣٥٥	٠,٢٤٩٧٣	٢م

يوضح الجدول(٨) نتائج المحور الخاص بقيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الوالدين والأبناء، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ودرجة الأهمية العبارة والرتبة، ويشير الجدول إلى أن ترتيب قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الوالدين والأبناء جاءت كما يلي:

جاءت في الترتيب الأول، قيمة الاهتمام، بوزن نسبي(٢,٩٦٧٧) وهي درجة أهمية كبيرة؛ وقد يرجع ذلك لما أحدثته وسائل التواصل الاجتماعي من انشغال كثير من الآباء عن تربية أبنائهم وتوفير احتياجاتهم، وهو ما يتفق مع ما أوصت به دراسة شريف وآخرين(٢٠٢٣، ص ٤١٦)، التي أشارت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى إهمال الواجبات الأسرية، وجاء في الترتيب الثاني والثاني كلٌ من قيمتي التوجيه، والمحاسبة، بوزن نسبي(٢,٩٣٥٥) وهي درجة أهمية كبيرة، ثم في الترتيب الثالث: قيمة المتابعة، بوزن نسبي (٢,٨٧١) وهي درجة أهمية كبيرة.

٤- النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الرابع الخاص بقيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الإخوة حسب أوزانها النسبية:

جدول(9)

يوضح ترتيب قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الإخوة حسب أوزانها النسبية (ن=٣١)

م	العبارة		درجة الأهمية			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
١	قيمةلنصرة والتعاون	ك	٢٦	٥	٠	٢,٨٣٨٧	٠,٣٧٣٨٨	٢
		%	٨٣,٩	%١٦,١	%٠,٠			
٢	قيمة التناصح	ك	٢٧	٤	٠	٢,٨٧١٠	٠,٣٣١٧٨	١
		%	٨٧,١	%١٢,٩	%٠,٠			
٣	قيمة الإيثار	ك	٢٥	٦	٠	٢,٨٠٦٥	٠,٣١١٦١	٣
		%	٨٠,٦	%١٩,٤	%٠,٠			

م	العبارة		درجة الأهمية			الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
			ك					
٤	قيمة الاحترام المتبادل	ك	٢٥	٦	.	٢,٨٠٦٥	٠,٣١١٦١	٣م

يوضح الجدول (٩) نتائج المحور الخاص بقيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الإخوة، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ودرجة الأهمية العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن ترتيب قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الإخوة جاءت كما يلي :

جاءت في الترتيب الأول: قيمة التناصح، بوزن نسبي(٢,٨٧١) وهي درجة أهمية كبيرة، وقد يرجع ذلك لما لهذه القيمة من أثر في توطيد العلاقة بين الإخوة وتجنب الكثير من المشكلات الأسرية، وفي الترتيب الثاني، جاءت قيمة النصرة والتعاون، بوزن نسبي(٢,٨٣٨٧) وهي درجة أهمية كبيرة، بينما جاء في الترتيب الثالث والثالث المكرر كلٌ من قيمتي، الإيثار ، والاحترام المتبادل، بوزن نسبي (٢,٨٠٦٥) وهي درجة أهمية كبيرة.

- نتائج البحث:

توصل البحث لنتائج نظرية وميدانية يمكن إبرازها فيما يأتي:

١- التماسك الأسري يمثل البداية الحقيقية لتماسك المجتمع واستقراره وتقدمه.

٢- تعاني الأسرة المصرية العديد من المشكلات الناتجة عن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دون معايير وقواعد محددة، وتتمثل في المشكلات الخاصة بالخلافات بين الزوجين مثل الملل من الحياة الزوجية، والخيانة الإلكترونية، وما يترتب على ذلك من الطلاق والانفصال بين الزوجين، والمشكلات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية بين جميع أفراد الأسرة، مثل العزلة الاجتماعية وغياب الحوار الأسري، والمشكلات النفسية مثل الاحباط والقلق والاكتئاب، والمشكلات الاقتصادية بسبب انشغال الآباء والأمهات بارتياد وسائل التواصل الاجتماعي وترك العمل أو التقصير فيه، والمشكلات الخاصة بالعلاقة بين الآباء والأبناء ومنها، تعزيز الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء، بالإضافة إلى المشكلات الاخلاقية بسبب احتواء تلك الوسائل على بعض المواقع غير الأخلاقية، والمشكلات الفكرية بسبب خلط المفاهيم والأفكار لدى كثير من الشباب والأفراد .

٣- يزخر المنهج الإسلامي بالعديد من القيم الداعمة والمنظمة للعلاقات والروابط الأسرية؛ بما يسهم في استقرار الأسرة وتماسكها.

٤- جاءت درجة الأهمية لجميع محاور القائمة المقترحة بقيم التماسك الأسري في ظل انعكاسات بعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، مهمة بدرجة كبيرة من وجهة نظر السادة الخبراء، وجاء المحور الثاني، قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين في المرتبة الأولى، ثم المحور الثالث، قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الآباء والأبناء في المرتبة الثانية، ثم المحور الأول، قيم التماسك الأسري المشتركة بين جميع أفراد الأسرة في المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة المحور الأخير، قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الإخوة.

وفي ضوء تلك النتائج توصل البحث إلى وضع رؤية تربوية مقترحة لتفعيل هذه القيم وغرسها لدى أفراد الأسرة والمجتمع، ويمكن تناول ذلك على النحو الآتي:

الرؤية التربوية المقترحة:

تنطلق الرؤية من نتائج البحث النظرية التي تشير إلى وجود مشكلات أسرية ناتجة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة ، كما تنطلق من النتائج الميدانية التي تشير إلى أهمية قائمة قيم التماسك الأسري المقترحة والتي جاءت مهمة بدرجة كبيرة من وجهة نظر الخبراء، وبناء عليه تأتي هذه الرؤية لغرس وتفعيل هذه القيم؛ بما يسهم في حل تلك المشكلات، ويمكن توضيح ملامح ومحتوى الرؤية فيما يلي:

- فلسفة الرؤية المقترحة

تنطلق الرؤية المقترحة من الأسس الفلسفية التالية:

١. أهمية الدور التربوي للأسرة؛ لكونها المؤسسة الأولى المنوط بها تربية الفرد وتوجيهه.

٢. التماسك الأسري يمثل البداية لتماسك المجتمع واستقراره، وبالتالي فإن مشكلات الأسرة لا تهدد كيانها فحسب بل تهدد المجتمع بشكل عام.

٣. البناء القيمي للفرد يمثل الوسيلة الأكثر تأثيرًا في ضبط استخدامه لأدوات التكنولوجيا، وكذلك تنظيم علاقاته مع أفراد المجتمع بشكل عام، وأفراد أسرته بشكل خاص.

٤. التماسك الأسري بات ضرورة لمواجهة مشكلات وتحديات الأسرة المعاصرة.

٥. وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد ترفًا شخصيًا، بل ضرورة اجتماعية عصرية؛ مما يفرض ضرورة البحث عن طرق ووسائل لكيفية توظيفها وحسن الاستفادة منها، والوقاية من مخاطرها في ضوء المنظومة القيمية للمجتمع .

٦. التكامل التربوي بين مؤسسات التربية ضرورة لبناء الشخصية السوية.

- أهداف الرؤية المقترحة

تهدف الرؤية المقترحة بشكل أساسي إلى تحقيق التكاملية بين مؤسسات التربية بما يؤدي إلى التغلب على الانعكاسات السلبية الناجمة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل بعض أفراد الأسرة، من خلال قيام تلك المؤسسات بالعمل على تفعيل قيم التماسك الأسري ونشرها بين أفراد المجتمع؛ وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية التالية :

١. تحديد جملة من الإجراءات والممارسات التي تسهم في تفعيل دور بعض مؤسسات التربية في ترسيخ قيم التماسك الأسري بين أفراد الأسرة المعاصرة.

٢. تبصير أفراد الأسرة بالمخاطر الناجمة عن الاستخدام السلبي لبعض وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة دون ضوابط أخلاقية، وتوجيههم إلى سبل التوظيف الأمثل لها.

٣. التغلب على بعض المشكلات والخلافات الزوجية، عن طريق تفعيل قيم التماسك الأسري الداعمة للعلاقة بين الزوجين؛ لتمكينهما من القيام بالأدوار التربوية المنوطة بهما.

٤. التقليل من الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء عن طريق تفعيل قيم التماسك الأسري الداعمة لتقوية العلاقات والروابط بينهم، وتفعيل دور الآباء في تربية الأبناء وتوجيههم.

٥. تقوية الروابط بين الإخوة داخل الأسرة الواحدة، بما يؤدي لاستقرار الأسرة وتماسكها .

- المستفيدون من الرؤية المقترحة:

لاشك أن المستفيد الأول والأخير بشكل عام هو المجتمع بجميع أفراده، حيث إن الأسرة هي وحدة بناء المجتمع، وبصلاحها يصلح المجتمع ككل والعكس صحيح، ويمكن تحديد الجهات المستفيدة من الرؤية بشكل خاص وتفصيلي فيما يلي:

١. المؤسسات التربوية وفي مقدمتها الأسرة التي تستفيد بشكل مباشر من خلال تقليص الخلافات والمشكلات التي تهدد استقرارها وكيانها، وتعيقها عن القيام بأدوارها التربوية المنوطة بها، ثم يأتي بعد ذلك كافة مؤسسات التربية بالمجتمع مثل المؤسسات التعليمية والدينية ووسائل الإعلام والأجهزة الرقابية، وذلك من خلال تحديد أدوارها ومسؤولياتها والإجراءات العملية التي ينبغي عليها القيام بها للحفاظ على الأسرة من التفكك والانهيار.

٢. الباحثون والمتخصصون في مجال التربية بشكل عام، ومجال الأسرة بشكل خاص من خلال تعريفهم بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة والآليات اللازمة للتغلب عليها.

• محتوى الرؤية المقترحة وآليات تنفيذها

يمكن توضيح محتوى الرؤية المقترحة وآليات تنفيذها من خلال ما يلي:

أولًا: محتوى الرؤية المقترحة

تشتمل الرؤية المقترحة على أربعة محاور رئيسة لازمة لتحقيق التماسك الأسري، وتشتمل المحاور على جملة من القيم المنظمة للعلاقات بين أفراد الأسرة، ويمكن تناولها بالترتيب حسب ما توصل إليه البحث الحالي فيما يلي:

١- قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الزوجين:

يعد استقرار العلاقة بين الزوجين وإزالة الخلافات والمشاكل بينهما الخطوة الأولى في سبيل استقرار الأسرة وتماسكها، ووقايتها من المشكلات المعاصرة، ومنها تلك المشكلات الناتجة عن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، ولتحقيق ذلك ينبغي أن تحكم العلاقة بين الزوجين القيم التالية على الترتيب: قيمة الحب، والتوافق، والأمانة، والمجاملة، والقناعة، والتثبت.

٢- قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الآباء والأبناء:

أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على الدور التربوي لبعض الآباء في توجيه أبنائهم ووقايتهم من مخاطر التقنية الحديثة، بالإضافة إلى انشغال كلٍ من الآباء والأبناء عن مهامهم وواجباتهم الأسرية المنوطة بهم، مما انعكس سلبًا على المناخ الأسري واستقراره؛ ولذا ينبغي أن تحكم العلاقة بين الآباء والأبناء جملة من القيم، وهي على الترتيب كالتالي: قيمة الاهتمام، والتوجيه، والمحاسبة، والمتابعة.

٣- قيم التماسك الأسري المشتركة بين جميع أفراد الأسرة:

ترتب على الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة، انشغال كل فرد بعالمه الافتراضي بعيدًا عن الواقع؛ مما أدى إلى حدوث الصمت الأسري، والعزلة الاجتماعية، مما أثر على العلاقات الأسرية بين جميع أفراد الأسرة؛ ولذا ينبغي أن تحكم العلاقة بينهم جملة من القيم، وهي على الترتيب كالتالي: قيمة المراقبة، الغيرة، المسؤولية، الحوار، الرفق، الترويح، وإدارة الوقت.

٤- قيم التماسك الأسري الخاصة بالعلاقة بين الإخوة:

انعكست آثار وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات بين الإخوة، حيث أدت إلى العزلة الاجتماعية وقلة التواصل بين الأفراد، بالإضافة إلى تكريس الأنانية

وغلبة النزعة الفردية والمادية؛ ولذا ينبغي أن تحكم العلاقة بين الإخوة جملة من القيم وهي على الترتيب كالتالي: قيمة التناصح، والتعاون والنصرة، والإيثار، والاحترام المتبادل.

ثانيًا: آليات تنفيذ الرؤية المقترحة

يمكن تنفيذ الرؤية المقترحة من خلال الآليات التالية:

- آليات خاصة بالأسرة :

يمكن للأسرة القيام بدورها في غرس وتفعيل قيم التماسك الأسري بين الأفراد من خلال ما يلي :

١. التدقيق في اختيار شريك الحياة قبل الزواج؛ مما يجنب الأسرة كثيرًا من المشكلات التي تحصل بعد الزواج.

٢. التزام الوالدين بضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حتى يكونوا قدوة عملية لأبنائهم.

٣. تنمية الرقابة الذاتية لدى الأبناء، من خلال تنشئتهم تنشئة دينية ترسخ في نفوسهم تقوى الله – عز وجل- ومراقبته في السر والعلن.

٤. ترشيد استخدام أفراد الأسرة للشبكة العنكبوتية (الإنترنت) من خلال وضع قواعد وضوابط تتضمن تحديد مواعيد وأماكن محددة للاستخدام.

٥. متابعة الآباء للمواقع الإلكترونية التي يرتادها الأبناء، والتأكد من عدم احتوائها على أفكار متطرفة أو محتويات غير أخلاقية.

٦. إقامة جسور من الحوار والتواصل الإيجابي المبني على الصراحة والوضوح بين أفراد الأسرة جميعًا، وخاصة مع الأبناء؛ بما يؤدي إلى تقوية العلاقات بينهم، وذلك من خلال عمل اجتماع يومي لجميع أفراد الأسرة، ويمكن ربطه بالأوقات التي يتجمع فيها كافة أفراد الأسرة، مثل الاجتماع لتناول وجبة الغداء على سبيل المثال.

٧. حرص الآباء على تنمية ثقافتهم الأسرية، من خلال حضورهم لدورات عن المخاطر التي تواجه الأسرة المعاصرة، وكيفية مواجهتها.

٨. تشجيع الأبناء على المشاركة الاجتماعية، وتعزيز العلاقات مع الآخرين مثل اصطحابهم لزيارة الأقارب أو المرضى وما شابه؛ بما يؤدي إلى التغلب على مشكلة العزلة الاجتماعية.

٩. استخدام الأساليب التربوية المناسبة في عملية توجيه الأبناء وتقويم سلوكهم مثل الرفق واللين والتشجيع والمكافأة عند فعل ما يقتضي ذلك، والعقاب المنضبط وغير

المبالغ فيه عند فعل ما يقتضي الزجر، والبعد عن أساليب القسوة والشدة؛ لما لها من آثار نفسية خطيرة على شخصية الفرد في المستقبل .

١٠. تعويد الأبناء على تنظيم أوقاتهم واستغلالها في أداء الأدوار المنوطة بهم في مواعيدها المحددة، مع تحديد وقت استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي بالضوابط المحددة.

١١. تفعيل الأنشطة الترويحية والتربوية المفيدة لجميع أفراد الأسرة وخاصة الأبناء؛ بما يسهم في تنمية مهاراتهم وقدراتهم الشخصية، وشغل أوقات فراغهم فيما يفيدهم .

١٢. الاتفاق بين الزوجين على منهج تربوي موحد في تربية الأبناء؛ لتجنب الازدواجية التربوية التي تنعكس بالسلب على شخصياتهم.

١٣. تعويد أفراد الأسرة على التأني وعدم التسرع في نقل الأخبار، وخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

١٤. حرص الزوجين على حماية خصوصية وأسرار العلاقة الزوجية، وعدم إفشائها لأي شخص مهما كانت قرابته أو درجة صداقته .

١٥. قيام الآباء بتحسين وتوطيد العلاقة بين الأبناء، من خلال غرس قيم المحبة والتعاون والإخاء والإيثار فيما بينهم منذ الصغر.

١٦. تشجيع الأبناء على بذل النصيحة والتعاون على الخير فيما بينهم في جميع الأحوال.

• آليات خاصة بالمؤسسات التعليمية:

يتعاظم دور المؤسسات التعليمية في غرس قيم التماسك الأسري لدى طلابها؛ نظرًا لطبيعتها الرسمية والتنظيمية، ويمكن لها تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

١. تضمين المقررات الدراسية (التربية الدينية- الأخلاق والقيم- اللغة العربية) أبرز القيم الداعمة للتماسك الأسري في عصر الانفتاح التكنولوجي مثل قيمة مراقبة الله – عز وجل-، والأمانة، وإدارة الوقت، والإيثار، وغيرها.

٢. تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، من خلال إكسابهم مهارات التحليل والنقد والاستنتاج، وتدريبهم على عدم التسليم بالأفكار والمعلومات (القابلة للنقاش والصواب والخطأ) قبل طلب البرهان أو الدليل عليها؛ بما يسهم في وقايتهم من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.

٣. توظيف الأنشطة المدرسية في غرس القيم الداعمة للتماسك الأسري مثل قيمة الحوار والتعاون والتفاعل مع الآخرين، ومنها على سبيل المثال النشاط الرياضي الذي يمكن توظيفه في توجيه الطلاب إلى شغل أوقات فراغهم في ممارسة الرياضات المحببة لديهم؛ بما ينعكس على شخصياتهم، خاصة في ظل العزلة الأسرية

والاجتماعية التي يعاني منها كثير من الأبناء في ظل الإغراق في عالم افتراضي موازٍ بعيدًا عن الواقع.

٤. قيام المعلمين بتوعية الطلاب بضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ بما يؤدي إلى تحقيق الاستفادة الأكبر منه ، مع ضرورة أن يكون المعلمون قدوة لطلابهم.

٥. عقد لقاءات مدرسية (ندوات – محاضرات) يحضرها أسر الطلاب مع أبنائهم بالمدرسة، ويتم فيها استضافة نخبة من المفكرين في مجال التربية والدين؛ للحديث حول القيم الأسرية وأهميتها في التغلب على مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة التي تهدد كيان الأسرة.

٦. توجيه نظر المعلمين وأولياء الأمور والمشرفين إلى ضرورة توجيه الطلاب والأبناء إلى سبل التوظيف الأمثل للتقنية الحديثة بما يؤدي إلى الاستفادة من إيجابياتها والوقاية من مخاطرها .

٧. توظيف وسائل الإعلام المدرسي(الإذاعة المدرسية- صحف الحائط) في تعريف الطلاب بأبرز التطبيقات التكنولوجية الحديثة وكيفية الاستفادة منها في تحسين مهاراتهم وقدراتهم.

٨. توظيف المسرح المدرسي في عرض فيلم وثائقي عن المخاطر الفكرية والأخلاقية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية الوقاية منها.

٩. تخصيص جزء من تقويم الطالب على مدى التزامه بقيم الأسرة والمجتمع.

١٠. تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين، بما يحقق التكامل التربوي بين المدرسة والمنزل في متابعة سلوكيات وممارسات الطلاب.

١١. توظيف مقرر الحاسب الآلي في إكساب الطلاب مهارات التواصل الإلكتروني مثل مهارات تصفح الإنترنت والبحث عن المعلومات، واستخدامها في تنمية معارفهم ومهاراتهم، والاطلاع على كل جديد، بالإضافة إلى تعريف الطلاب بممارسات الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي.

- آليات خاصة بوسائل الإعلام:

تعد وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنماطها، ذات أثر كبير في تشكيل شخصيات الأفراد وتوجيهها؛ لجاذبيتها ووصولها لأكبر عدد من الأفراد، ويمكن لوسائل الإعلام نشر وغرس قيم التماسك الأسري من خلال ما يلي:

١. تقديم برامج حوارية تهتم بقضايا الأسرة والمخاطر المحتملة جراء إفراط أفرادها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٢. إتاحة مساحة إعلامية أوسع للدعاة، ورجال التربية، والمفكرين والمتخصصين في المجال الأسري؛ لتقديم النصائح والتوجيهات والقيم اللازمة لتقوية الروابط الأسرية.

٣. التوعية الإعلامية بخطورة الإدمان الإلكتروني وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

٤. توعية الأفراد بطبيعة العالم الافتراضي، وعدم الانخداع بما يحتويه من معلومات أو أخبار أو شخصيات، لا سيما ما يتعلق بهوية الشخص وحقيقته.

٥. تقديم برامج تربوية تهدف لتوعية الآباء والأمهات بطرق ووسائل تربية الأبناء وتوجيههم بشكل صحيح في ظل التغيرات المعاصرة.

٦. التحذير من خطورة التفكك الأسري وآثاره السلبية على جميع أفراد الأسرة، وخاصة الأبناء.

٧. تقديم محتويات فنية (مسلسلات وأفلام) هادفة تعكس النماذج التاريخية والواقعية للعلاقات الأسرية.

٨. تفعيل دور الرقابة على ما يتم عرضه عبر وسائل الإعلام من محتويات فنية درامية قد تحمل أفكارًا وتوجهات تؤثر سلبًا على تماسك الأسرة واستقرارها.

٩. وضع ميثاق شرف إعلامي يتضمن المعارف والقيم والممارسات اللازمة لتحقيق التماسك الأسري في ظل التغيرات والمستجدات المعاصرة.

١٠. عقد دورات تدريبية لأفراد المجتمع (عبر وسائل التواصل الاجتماعي) عن مهارات التواصل مع الآخرين، وخاصة الأبناء.

١١. تخصيص برامج تربوية وفنية ناقدة لمحتويات وسائل الإعلام الدرامية والفنية والمسرحية والسينمائية، بحيث يتم تناول الإيجابيات والسلبيات المتضمنة بها في ضوء ثقافة المجتمع؛ مما يؤدي إلى تنمية وعي الأفراد بما تحمله تلك الوسائل من مخاطر وتحديات.

- آليات خاصة بالمؤسسات الدينية:

تعد المؤسسات الدينية (الأزهر- وزارة الأوقاف- دار الإفتاء المصرية) من أبرز المؤسسات التي تقوم بدور كبير في تربية الأفراد؛ نظرًا لعظم رسالتها ووظيفتها في تبليغ الدين وثقة أفراد المجتمع بها، ويمكن تفعيل دورها في ترسيخ قيم التماسك الأسري من خلال ما يلي :

١. قيام وزارة الأوقاف بتخصيص موضوعات بعض خطب الجمعة للحديث عن خطورة مشكلات الأسرة في العصر الحالي مع التركيز على المشكلات المرتبطة بارتياد وسائل التواصل الاجتماعي دون ضوابط وقيم أخلاقية تحمي الفرد من مخاطرها، بالإضافة إلى الدعوة إلى أهمية تمثل قيم التماسك الأسري التي حث عليها الشرع

الحنيف، وتدعيم ذلك بالنماذج الصالحة من التاريخ العربي والإسلامي عن العلاقات الأسرية الناجحة بين الزوجين وكذلك بين الآباء والأبناء والإخوة فيما بينهم.

٢. دعوة الأفراد إلى ضرورة التمسك بالثقافة الإسلامية وعدم الذوبان في ثقافة الآخر أو الانبهار بها، عن طريق تنمية الجانب العقدي والفكري الصحيح من خلال الخطب واللقاءات المختلفة.

٣. قيام أئمة المساجد بتوعية الأفراد بالضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، مع التنبيه بضرورة تعليم الأبناء تلك الضوابط والأخلاقيات.

٤. توجيه الأفراد إلى ملء أوقات الفراغ، والانشغال بما يفيدهم وينفعهم في أمور دنياهم وأخراهم، مع التأكيد على ضرورة تحمل المسؤولية الأسرية في تربية الأبناء وتوجيههم.

٥. قيام الأزهر الشريف بعقد لقاءات توعية (ندوات – محاضرات) عن التماسك الأسري والقيم الداعمة له في ظل التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة.

٦. تأهيل أئمة المساجد والدعاة تربويًا؛ بما يؤهلهم لتقديم الاستشارات التربوية الأسرية لمن يحتاجها في ضوء الثقافة الإسلامية.

٧. تجهيز وتسيير قوافل دعوية تهدف إلى التوعية بمشكلات الأسرة وسبل التغلب عليها.

٨. تشكيل لجان لإصلاح ذات البين، لحل المشكلات بين أفراد المجتمع بصفة عامة، والمشكلات الأسرية بين الزوجين بصفة خاصة، على أن يكون من ضمن هذه اللجنة إمام المسجد ومن يشهد لهم بالصلاح والحكمة من أعضاء القرية أو المدينة.

- آليات خاصة بمنظمات المجتمع المدني:

يتعاظم دور منظمات المجتمع المدني في ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية، فلا يمكن لمؤسسات المجتمع الرسمية بشكل عام- والتعليمية منها بشكل خاص- أن تواجه بمفردها المخاطر أو أن تحقق أهداف المجتمع وتطلعاته دون تضافر الجهود من كافة مؤسسات المجتمع؛ ولذا أصبح لمنظمات المجتمع المدني دور كبير في مواجهة مشكلات المجتمع وحلها، ويمكن إبراز أهم الإجراءات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في تفعيل قيم التماسك الأسري من خلال ما يلي:

١. تشجيع منظمات المجتمع المدني على المشاركة في حل المشكلات التي تواجه الأسرة المعاصرة، مع تسهيل كافة الإجراءات القانونية اللازمة لتحقيق ذلك.

٢. بناء شراكات تعاون مع القطاع العام والجهات الحكومية، والمؤسسات التعليمية، وكذلك القطاع الخاص، لتبادل المعرفة والخبرات في مجال الحفاظ على الاستقرار والتماسك الأسري في ظل التحديات المعاصرة.

٣. عمل مبادرات توعوية وتعليمية مثل عقد دورات تدريبية وندوات علمية خاصة بأولياء الأمور؛ لنشر ثقافة التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة؛ بما يؤدي إلى الاستفادة من فوائدها والوقاية من مخاطرها.

٤. تقديم أوجه المساعدة والتكافل الاجتماعي للأسر التي تعاني من ظروف مادية صعبة، سواء من خلال الدعم المادي المباشر أو من خلال توفير فرص عمل لهم؛ بما يؤدي لاستقرار الأسرة وتماسكها.

٥. التعاون مع المؤسسات التعليمية لعقد أنشطة ترفيهية وترويحية تتضمن أهداف تربوية؛ لربط الطلاب بواقع المجتمع ووقايتهم من العزلة الاجتماعية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٦. عقد أنشطة ترفيهية ومسابقات علمية ورياضية ودينية هادفة؛ لتشجيع أفراد المجتمع بشكل عام، والأبناء بشكل خاص على شغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم.

٧. التصدي للمواقع والصفحات التي تدعوا لنشر الرذيلة وتقويض البناء الأسري، وذلك من خلال نشر القيم والقدوات الصالحة من التراث العربي والإسلامي.

٨. دعم وتشجيع الأبحاث والدراسات في مجال التربية الأسرية وتحدياتها المعاصرة.

٩. المشاركة في توفير الدعم القانوني والاستشاري بما يؤدي لحماية أفراد الأسرة من مخاطر ارتياد وسائل التواصل الاجتماعي.

- معوقات تطبيق الرؤية المقترحة وسبل التغلب عليها:

١. معوقات خاصة بالأسرة، وتتمثل في ضعف المستوى التعليمي والثقافي والتربوي لدى أفراد الأسرة وخاصة الآباء، وبالأخص في المناطق العشوائية؛ مما يجعلهم لا يدركون المخاطر التي تتعرض لها أسرهم، بالإضافة إلى الممارسات التربوية الخاطئة لكثير من الأسر في التعامل مع الأبناء في ظل التغيرات المعاصرة.

٢. معوقات خاصة بالمؤسسات التعليمية، ويتمثل أبرزها في التقليدية والجمود التي تتصف بها بعض المؤسسات التعليمية في أدائها وممارساتها التربوية، وكذلك تراجع الدور التربوي للمعلم في توجيه الطلاب قيميًا، بالإضافة إلى ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية والطلابية كوسيلة رئيسة في إكساب الطلاب المهارات والقيم اللازمة .

٣. معوقات خاصة بوسائل الإعلام، وتتمثل في تعدد وسائل الإعلام، وغياب الرؤية المشتركة بينها، وخاصة في ظل وسائل الإعلام الجديد (الاعلام الشبكي) التي يسعى

بعضها للربح المادي بغض النظر عن المحتوى الذي يتم تقديمه؛ مما يتسبب في حدوث ازدواجية قيمية كبيرة لدى الأفراد.

٤. معوقات خاصة بمشاركة منظمات المجتمع المدني، وتتمثل في الأزمات الاقتصادية المادية التي قد تعيق مشاركة أفراد ومنظمات المجتمع المدني، بالإضافة إلى وجود بعض الإجراءات الرسمية المعقدة التي قد تتسبب في عزوفها عن المشاركة المجتمعية.

- سبل التغلب على المعوقات السابقة:

١. تكثيف التوعية والتثقيف التربوي لكافة أفراد الأسرة، وخاصة للآباء والأمهات عن مسؤولياتهم تجاه أسرهم وأبنائهم في ظل التحولات التكنولوجية وما تحمله من مخاطر فكرية وأخلاقية كبيرة، مع التركيز على المناطق العشوائية، وكذلك المناطق التي تزداد فيها نسبة الأمية.

٢. التجديد التربوي داخل المدرسة وخاصة في المناهج والمقررات وطرق وأساليب التدريس والتعليم؛ بما يؤدي إلى تنمية الملكات الفكرية والقدرات الإبداعية لدى الطلاب، وإكسابهم القيم اللازمة في ظل التحديات المعاصرة، مع إجراء دورات تدريبية للمعلمين عن أدوارهم المتجددة وخاصة الدور القيمي، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية الأنشطة ودورها في تنمية شخصيات الطلاب.

٣. اعتماد ميثاق شرف إعلامي مشترك وملزم للجميع، ينطلق من المنظومة القيمية العامة والمشتركة بين جميع فئات المجتمع بكافة فئاته وأطيافه، مع التأكيد في هذا الميثاق على ضرورة العمل على نشر وتضمين قيم التماسك الأسري بكافة البرامج والمحتويات للتغلب على التحديات التي تواجه الأسرة المعاصرة.

٤. تذليل الصعوبات وكافة الإجراءات بما يتيح لمنظمات المجتمع المدني المشاركة في أداء دورها المجتمعي لحل مشكلات الأسرة المعاصرة.

مقترحات بحثية:

- الأمية الرقمية لدى الآباء وانعكاساتها على الدور التربوي للأسرة في ظل بعض التحديات المعاصرة.
- المخاطر الفكرية والأخلاقية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ودور التربية في مواجهتها "دراسة استشرافية."

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية باللغة العربية:

ابن خليفة، نوفل، ولعرابة، صوراية. (٢٠٢٢). الخيانة الإلكترونية وتهديد مواقع التواصل الاجتماعي للحياة الزوجية. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، مصر، مج٤, ع٤، ٨٧ - ١٠٦.

ابن عجيبة الحسني، أبو العباس أحمد بن محمد.(٢٠٢٢). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. القاهرة: دار الكتب العلمية، مصر.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر.(٢٠٠٠). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار بن حزم للطباعة والنشر. لبنان.

أحمد عمر هاشم.(١٩٩٨). الأسرة في الإسلام، القاهرة: دار قباء- مصر.

الباز، أنور.(٢٠٠٧). التفسير التربوي للقرآن الكريم. مج٣.القاهرة: دار النشر للجامعات. مصر.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل.(٢٠١٦). صحيح البخاري. كراتشي: دار البشرى. باكستان.

بكري، جميل أبو العباس زكير. (٢٠٢١). التواصل الاجتماعي: جذوره ومقارباته الأخلاقية: دراسة في الفلسفة التطبيقية. مجلة كلية الآداب، مصر، مج١٣, ع٢، ٣٤٤٨ – ٣٥٢٠.

ابن حنبل، أحمد.(٢٠٠٨). مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان.

البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد الشيرازي.(٢٠٠٠). تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار الرشيد. لبنان.

الترمذي، محمد بن عيسى.(٢٠١٤). سنن الترمذي. القاهرة: دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات. مصر.

الجزائري، أبو بكر جابر.(١٩٩١). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير.ط٣. راسم للدعاية والاعلان. السعودية.

الحاوري، عبد الغني أحمد علي.(٢٠٢١). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين. ألمانيا.

ابن الحجاج، أبو الحسين مسلم.(١٩٩١). صحيح مسلم، بيروت: دار الكتب العلمي. لبنان.

حجازي، مصطفى.(٢٠١٥).تماسك الأسرة الخليجية المقومات والأخطار ومتطلبات التحسين. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية. ع ٩٥. المنامة.

حسن، ثناء محمود. (٢٠٢١). مشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغييرات العالمية المعاصرة. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مصر، مج٣٦, ع١، ٢٠٩ - ٢٤٠ .

الحسني، عزيز أحمد صالح ناصر. (٢٠٢١). وسائل الضبط الأسري ودورها في أمن الأسرة والمجتمع: دراسة اجتماعية تحليلية. مجلة جامعة الناصر، اليمن، ع١٧ ، ١٩١ - ٢٦٨.

حمريش، سامية، و زعيمي، مراد. (٢٠١٠). القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري: دراسة ميدانية بمدينة باتنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الحاج لخضر(باتنة)، باتنة، الجزائر .

خالد، هند عبد الصمد.(٢٠١٦).الأبعاد الاجتماعية للتفكك الأسري في المجتمع المصري "دراسة ميدانية". مجلة كلية الآداب. جامعة المنوفية. مصر.

الدناني، عبدالملك ردمان محمد، والمشايخ، محمد محمود. (٢٠٢٠). اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك أنموذجا .Face Book المجلة العربية للإعلام والاتصال، السعودية، ع٢٣ ، ١٠٣ - ١٣٠.

الدويش، إبراهيم. (٢٠٠٩). التماسك الأسري في ظل العولمة. الأوراق العلمية لندوة: الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومركز البحوث والدراسات في مجلة البيان. مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان، الرياض، السعودية، ١٩ - ٥٨ .

الزبون، أحمد محمد عقلة. (٢٠١٩). ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء التربية الأخلاقية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية. مجلة العلوم التربوية، السعودية، ع٢١ ، ٣٨٥ - ٤٥٢ .

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر.(٢٠٠٩). تفسير الكشاف. ط ٣.القاهرة: دار المعرفة. مصر.

سامح خليل الجبور.(٢٠١٢). الخصوصية في الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، مقال علمي، اليوم العلمي الثاني بعنوان: نحو مجتمع معلوماتي آمن. كلية تكنولوجيا المعلومات. الجامعة الإسلامية بغزة.

السلمي، أحلام عتيق مغلي.(٢٠١٩). مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، فلسطين، مج٣, ع٢ ، ٧٩ - ٩٤ .

السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم(١٩٩٣).تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم. بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان.

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين.(٢٠١١). تفسير الدرر المنثور في التفسير المأثور.ج٣. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. مصر.

الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم.(٢٠١٥). مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. الأردن.

الشامي، محمود محمد صالح. (٢٠٢٢). التغير في نمط العلاقات الأسرية في ظل الإعلام الجديد: مقاربة مفاهيمية وعوامل تفسيرية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، مج١١, ع٣، ١١٧ - ١٤٧.

شريف، ندوى محمد، عبد، رشا خليل، قادر، آريان عبد الوهاب.(٢٠٢٣). الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني وطبيعة العلاقات الأسرية. مركز البحوث النفسية، العراق، مج ٣٤،ع ٢،ج٣. ٣٩٥-٤٢٠.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد.(٢٠٠٧). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.ج٤. بيروت: دار المعرفة. لبنان.

الصغير، أحمد حسين. (٢٠١٩). مخاطر المجتمع الافتراضي على الأبناء: دراسة نقدية. المجلة التربوية، سوهاج، مصر، ج٦٨، ٥٧ - ٦٨.

عبد الفتاح، عاصم سيد(٢٠١٧). وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر. مصر.

عبد المعبود، رشا توفيق، الشناوي، أحمد محمد سيد أحمد، والحبشي، مجدي علي حسين. (٢٠١٤). تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة التغير في القيم الاجتماعية لدى طلابها: دراسة ميدانية. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ع١٥٢ ، ١٣٧ - ١٦٤ .

عبيد، أحمد محمد.(٢٠٢١). منظومة مقترحة لقيم الحياة الأسرية لطلاب الجامعات المصرية كمدخل وقائي من مشكلات الأسرة المعاصرة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة الأزهر. مصر.

عكاشة، رائد جميل، زيتون، منذر، و أبو غزالة، ماجد. (٢٠١٦). الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة. إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، مج٢٢, ع٨٥ ، ١٧٧ – ١٨٦.

علي، أسماء فتحي السيد. (٢٠١٧). دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية. مجلة كلية التربية، مصر، مج٢٨, ع١١٢ ، ٣٩ - ٩٨ .

عويس، لمياء محمد، محمد، جلال مدبولي، وعبدالله، محمد حمزة أمين. (٢٠٢٢). وسائل التواصل الاجتماعي والصمت الأسري: دراسة ميدانية بمحافظة بني سويف. مجلة كلية الآداب، مصر، ع٦٢، ١٩٧ - ٢٢٠.

ماجد الزيود.(٢٠٠٦). الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، الأردن.

المالكي، ابن العربي.(٢٠٠٦).عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان.

محسن، لمياء محمد. (٢٠٢٠). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري: دراسة ميدانية. مجلة البحوث الإعلامية، مصر، ع٥٥, ج٥، ٢٩٨٣ - ٣٠٢٨ .

محمد، مصطفى محروس السيد.(٢٠١٧). التماسك الأسري وتأثيره على الأبناء. مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر، ع٥٧, ج٨ ، ١١١ - ١٣١.

محمود، هناء فرغلي علي. (٢٠٢١). الأبعاد التربوية لآيات الحوار الأسري في القرآن الكريم: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية، مصر، ع٤٩، ٣١٧ – ٤٣٧.

المليجي، صبحي إبراهيم عفيفي.(٢٠٢٣). وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها المدمرة للأسرة المسلمة. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، الإمارات، ع٩٠ ، ١٨ – ٣٥.

النجار، عاطف محمد. (٢٠١٨). مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة وتصور مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف منها. مجلة الخدمة الاجتماعية، مصر، ع٦٠, ج٨، ٥١ - ٨٢ .

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي(٢٠١٥). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. جدة: دار المنهاج. السعودية.

الوحش، هالة مختار.(٢٠١٩). القيم اللازمة لطلاب الجامعات المصرية للتعامل الإيجابي مع مواقع التواصل الاجتماعي: رؤية تربوية. مجلة التربية، مصر، ع١٨٢, ج٢ ، ١٧٨ - ٢٢٨.

ودعاني، جمعان بن حسن مفزع. (٢٠٢٠). ازدواجية الأفكار والقيم بين الأزواج وانعكاسها على الدور التربوي للأسرة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، غزة، فلسطين، مج٤, ع١٩، ١٣١ - ١٣٩.

ورقلة، بلقاسم دودو، جامعة، أحميدة نصير.(٢٠١٣).أهمية التوجهات والممارسات الترويحية في استقرار وتماسك الأسرة. الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام ٩-١٠ إبريل عام ٢٠١٣. الجزائر، ١-٨.

ثانيًا: المراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

Ibn Khalifa, Nofal, Laaraba, and Soraya.(2022).Electronic infidelity and the threat of social networking sites to marital life. Scientific Journal of Technology and Disability Sciences, Egypt, vol.4,No.4, 87-106.

Ibn Ajiba Al-Hasani, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad.(2022). Al-Bahr Al-Madid in the Interpretation of the Glorious Qur'an. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Egypt.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar. (2000). Interpretation of the Great Qur'an. Beirut: Dar Bin Hazm for Printing and Publishing. Lebanon.

Ahmed Omar Hashem .(1998). Family in Islam. Cairo: Dar Quba, Egypt.

El-Baz, Anwar .(2007).Educational interpretation of the Holy Quran. Volume 3. Cairo: Universities Publishing House.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail.(2016).Sahih Bukhari. Karachi: Dar Al Bushra. Pakistan.

Bakri, Jamil Abu Abbas Zakir. (2021). Social communication: its roots and ethical approaches: a study in applied philosophy. Journal of the Faculty of Arts, Egypt, Vol.13, No.2, 3448 – 3520.

Bin Hanbal, Ahmed .(2008). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Lebanon.

Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abi Saeed Al-Shirazi. (2000). Al-Baydawi's interpretation called Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation. Beirut: Dar Al-Rasheed. Lebanon.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa .(2014). Sunan al-Tirmidhi. Cairo: Dar Al-Taseer, Center for Research and Information Technology. Egypt.

Al-Jazairi, Abu Bakr Jaber (1991). The easiest interpretations of the words of the Most High, the Great. 3rd edition. Rasim Advertising. Saudi Arabia.

Al-Hawri, Abdel-Ghani Ahmed Ali. (2021). Family relations in light of addiction to social media. Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies. Berlin. Germany.

Ibn Al Hajjaj, Abu Al-Hussein Muslim (1991). Sahih Muslim, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmi. Lebanon.

Hegazy, Mustafa. (2015). Gulf family cohesion: components, dangers, and requirements for improvement. Social and labor studies series. No.95. Manama.

Hassan, Thanaa Mahmoud.(2021).Egyptian family problems in light of contemporary global changes. Journal of Research in Education and Psychology, Egypt, Vol.36, No.1, 209-240.

Al Hassani, Aziz Ahmed Saleh Nasser. (2021). Means of family control and their role in the security of the family and society: an analytical social study. Al-Nasser University Journal, Yemen, No.17, 191-268.

Hamrish, Samia, and Zaemi, Murad. (2010). Religious values and their role in family cohesion: a field study in the city of Batna (unpublished master's thesis). Hajj Lakhdar University (Batna), Batna, Algeria.

Khaled, Hind Abdel Samad.(2016).Social dimensions of family disintegration in Egyptian society,"Afield study" .college of Literature. al-manoufia University. Egypt.

Al-Danani, Abdul-Malik Radman Muhammad, and Al-Mashayikh, Muhammad Mahmoud. (2020). The Arabic language on social networking sites: Facebook as a model. Face Book. Arab Journal of Media and Communication, Saudi Arabia, No.23, 103-130.

Al-Dawish, Ibrahim. (2009). Family cohesion in light of globalization. Scientific papers for a symposium: The Muslim family and contemporary challenges. Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance and the Center for Research

and Studies in Al-Bayan Magazine. Center for Research and Studies in Al Bayan Magazine, Riyadh, Saudi Arabia, 19-58.

Al Zobon, Ahmed Mohamed Oqla.(2019).Controls for the use of social media networks in light of moral education derived from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet. Journal of Educational Sciences, Saudi Arabia, No.21, 385-452.

Al Zamakhshari, Jar Allah Mahmoud bin Omar.(2009). Interpretation of Al-Kashshaf. 3rd edition. Cairo: Dar Al-Ma'rifa. Egypt.

Sameh Khalil Al-Jabour.(2012). Privacy in electronic social networks, scientific article, the second scientific day entitled: Towards a secure information society. information technology collage. Islamic University of Gaza.

Al Sulami, Ahlam Ateeq Mughli.(2019).The concept of values and their importance in the educational process and their behavioral applications from an Islamic perspective. Journal of Educational and Psychological Sciences, Palestine, Vol.3, No. 2, 79-94.

Al Samarqandi, Nasr bin Muhammad bin Ibrahim.(1993). Interpretation of Al-Samarqandi called Bahr Al-Ulum. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Lebanon.

Al Suyuti, Abd al-Rahman bin al-Kamal Jalal al-Din. (2011). Interpretation of Durar Al-Manthur in Al-Tafsir Al-Mathour. Part 3. Cairo: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution. Egypt.

Al Shaer, Abdul Rahman bin Ibrahim.(2015).Social networking sites and human behavior. Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution. Jordan.

Al Shami, Mahmoud Muhammad Saleh. (2022). Change in the pattern of family relationships in light of the new media: a conceptual approach and explanatory factors. Journal of Human and Social Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria, Vol.11, No.3, 117-147.

Sharif, Nadwa Muhammad, Abdel, Rasha Khalil, Qadir, Arian Abdel Wahab. (2023). Addiction to electronic social networking sites and the nature of family relationships. Center for Psychological Research, Iraq, vol.34, No.2, . 395-420.

Al Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad .(2007). Fath Almighty, combining the art of narration and knowledge of the science of interpretation. Part 4. Beirut: Dar Al-Maarifa. Lebanon.

Al Saghir, Ahmed Hussein.(2019). The dangers of the virtual society on children: a critical study. Educational Journal, Sohag, Egypt, vol. 68,No.66, 57-68.

Abdel Fattah, Asim Sayed (2017). Social media and its impact on society. Cairo: Arab Group for Training and Publishing. Egypt.

Abdel-Maboud, Rasha Tawfiq, El-Shenawy, Ahmed Mohamed Sayed Ahmed, and Al-Habashi, Magdy Ali Hussein. (2014). A proposed vision for activating the university's role in confronting the change in social values among its students: a field study. Journal of Reading and Knowledge, Faculty of Education, Ain Shams University, Egypt, No. 152, 137-164.

Obaid, Ahmed Muhammad.(2021). A proposed system of family life values for Egyptian university students as a preventive approach to contemporary family problems. Master Thesis. Faculty of Education. Al Azhar university.

Okasha, Raed Jamil, Zaitoun, Munther, and Abu Ghazaleh, Majid. (2016). The Muslim family in light of contemporary changes. Islamic Knowledge, International Institute for Islamic Thought, Jordan,vol. 22, No.85,177-186.

Ali, Asmaa Fathi Al-Sayed. (2017). The role of the family in educating children in light of the challenges of the digital age: a field study in Menoufia Governorate. Journal of the College of Education, Egypt, vol. 28, No. 112, 39-98.

Owais, Lamia Muhammad, Muhammad, Jalal Madbouly, and Abdullah, Muhammad Hamza Amin.(2022). Social media and family silence: a field study in Beni Suef Governorate. Journal of the College of Arts, Egypt, No. 62, 197-220.

Majid Al Zyoud.(2006). Youth and Values in a Changing World, Amman: Dar Al Shorouk, Jordan.

Al Maliki, Abu Bakr Ibn Al Arabi.(2006). Arida Al Ahwadhi, explained by Sahih Al-Tirmidhi. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Lebanon.

Mohsen, Lamia Muhammad. (2020). The role of social networking sites in family disintegration: a field study. Journal of Media Research, Egypt, No. 55, Pt .5, 2983 - 3028.

Muhammad, Mustafa Mahrous Al Sayed.(2017).Family cohesion and its impact on children. Journal of Social Service, Egypt, No. 57, Part 8, 111-131.

Mahmoud, Hanaa Farghaly Ali.(2021). The educational dimensions of family dialogue verses in the Holy Qur'an: An analytical study. Journal of Educational Sciences, Egypt, No.49, 317-437.

Al-Meligy, Subhi Ibrahim Afifi.(2023).Social media and its devastating effects on the Muslim family. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, Emirates, No. 90, 18-35.

Al-Najjar, Atef Muhammad.(2018). The dangers of social media on the family and a proposed vision for the general practice of social

service to mitigate them. Social Service Journal, Egypt, No. 60, Pt. 8, 51-82.

Al-Haythami, Nour al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman al-Shafi'i.(2015). The complex of benefits and the source of benefits. Jeddah: Dar Al-Minhaj. Saudi Arabia.

Al-Wahsh, Hala Mokhtar.(2019).The values necessary for Egyptian university students to deal positively with social networking sites: an educational vision. Education Journal, Egypt, No. 182, Pt. 2, 178-228.

Wadani, Jaman bin Hassan Mufaza.(2020). Duality of ideas and values between spouses and their reflection on the educational role of the family. Journal of Educational and Psychological Sciences, Gaza, Palestine, Vol. 4, No.19, 131-139.

Ouargla, Belkacem Doudou, University, Ahmida Nasir.(2013).The importance of recreational trends and practices in the stability and cohesion of the family. The Second National Forum on: Communication and Quality of Life in the Family, April 9-10, 2013. Algeria, 1-8.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

Evaristus, C.N.(2021).Impact of Social Media on Family Values. Sapientia Foundation Journal of Education, Nigeria, Sciences and Gender Studies(SFJESGS),Vol.3 No.1.383-393.

Gabriela, E. C., Dragos, L. L.& Cristinel, S .(2014). Ethical Aspects of Internet Derived Information Utilization in Adolescents: The Role of Family and Education, Procedia - Social and Behavioral Sciences, Vol .149 .No.36.164-168.

Kunwar, M.P.S.(2023).The Impact of Social Media Sites on Family Relations: An Empirical Study. International Journal of Humanities & Social Science: Insights & Transformations-Pandit Prithi Nath College. Vol. 8, No.1.78-83.

Mohamed,Y.M.,Nurul,N.R.&Aida.S.I.(2020).Internet Addiction and Family Stress: Symptoms, Causes and Effects. Journal of Physics ,Conference Series. School of Social Sciences Universiti Sains Malaysia, Penang, Malaysia.1-6.

Oluwatayo, J.,(2012,May).Validity and Reliability Issues in Education Research. Journal of Educational and Social Research,Vol.2(2),391-400.